

طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة
أصولها الفلسفية وتطبيقاتها التربوية

إعداد

زينب علي محمد علي

أستاذ تربية الطفل المساعد
كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة



المستخلص:

تعد طريقة باولو فريري من الطرق الفاعلة في عمليتي التعليم والتعلم بصفة عامة، وفي مرحلة الطفولة المبكرة خاصة، حيث أثبتت قدرتها على تغيير عالم الطفل وذاع صيتها في كثير من دول العالم وفي ضوء ذلك استهدفت الدراسة التعرف على الأصول الفلسفية التي تنطلق منها طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها التربوية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي الذي يعمل على تحليل الوثائق والأدبيات بهدف استخلاص مبادئ نظرية أو تطبيقات عملية، و استعرضت لمحة تاريخية عن طريقة باولو فريري ثم عرضت الأصول الفلسفية من خلال عرض صورة الطفل في طريقة باولو فريري، والروضة ومكانتها باعتبارها أول مؤسسة تربوية يتعامل معها الطفل، ودور المعلمة في طريقة باولو فريري وكذلك عرض طرائق التعليم والتعلم المناسبة للأطفال في طريقة باولو فريري، وفي نهايتها قدمت الدراسة عدداً من التطبيقات التربوية المستقاة من طريقة باولو فريري لتوظيفها في العملية التربوية والتعليمية للطفل في الطفولة المبكرة.

الكلمات المفتاحية: باولو فريري، التربية.

Abstract:

The Paulo Freire method is one of the effective methods in the teaching and learning processes in general, and in early childhood in particular, as it has proven its ability to change the world of the child and its reputation in many countries of the world. In early childhood and its educational applications, the study used the documentary descriptive approach, which works to analyze documents and literature in order to extract theoretical principles or practical applications, and reviewed a historical overview of the way Paulo Freire Then presented the philosophical origins by presenting the child's image in the Paulo Freire method, the kindergarten and its position as the first educational institution that the child deals with, and the role of the teacher in the Paulo Freire method, as well as displaying appropriate teaching and learning methods for children in the Paulo Freire method. At the end the study presented some educational applications It is drawn from the Paolo Freire method to use it in the educational and educational process of a child in early childhood.

Keywords: Paulo Freire; education.

مقدمة

يحظى الفكر التربوي باهتمام متميز؛ كونه المنطلق الأساسي لتكريس قيم الأصالة في المجتمع والمرتكز في بناء مستقبل يحقق استثماراً أمثل لمعطيات الحاضر، ومجسداً من خلال ذلك تطلعات الفرد والمجتمع على حد سواء، في إطار مشروع حضاري متكامل، وإذا كان الهدف الأساسي للفكر التربوي هو ذلك المشروع الحضاري، فإنه يستند بالضرورة إلى عملية التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل من جهة، والتفاعل مع معطيات المجتمعات البشرية على اختلاف نماذجها زمنياً ومكانياً من جهة أخرى.

والأطفال في كل مجتمع هم ذخيرته وعدته للمستقبل، وبقدر ما يبذل من جهد وما يقضي من وقت وما ينفق من مال على توجيه وتهذيب وتربية الأطفال، بقدر ما يستثمر المجتمع في مستقبله ومستقبل أبنائه. ولقد اهتمت المجتمعات المختلفة بالأطفال، وظهرت العديد من النماذج والمداخل التي تستهدف التنظير والتخطيط والتطبيق في مجال تربية الأطفال - خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة - حتى أصبح من المسلم به في المجال التربوي أن السنوات الأولى في حياة الأطفال بمثابة المحددات والمكونات لشخصية الطفل وتوجيه ميوله واهتماماته لحياته المستقبلية.

ومن بين أهم الأسباب وراء الاهتمام المعاصر بالتربية في مرحلة الطفولة المبكرة ما كشفت عنه مختلف الدراسات العلمية والجهود التنفيذية من آثار كبيرة وبعيدة المدى للتربية المبكرة ذات الجودة العالية على الأطفال بمختلف فئاتهم، وهي آثار تتعلق

بنموهم السليم وتعلمهم وتمييزهم في مختلف جوانبهم وتعويض المتأخرين منهم واكتشاف من لديهم احتياجات تربوية خاصة بينهم والتدخل المبكر بشأنهم، ونتيجة لذلك يلاحظ بالإضافة للاهتمام من جانب المنظمات الدولية والإقليمية وكافة الأجهزة والمؤسسات المنبثقة عنها والمحلية بالتربية المبكرة، اهتمام بالغ بالدراسات والبحوث العلمية التي سعت لوضع وتصميم البرامج الخاصة بالتربية المبكرة وتطبيقاتها والتحقق من كفاءتها وفعاليتها. بالإضافة إلى ذلك يلاحظ كذلك الاهتمام بإعداد البرامج التدريسية لجميع العاملين والمتعاملين مع الأطفال بهذه المرحلة العمرية الخطيرة من مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال والوالدين وغيرهم لرفع كفاءتهم وزيادة وعيهم والوعي بقضية التربية المبكرة وضرورتها بشكل عام (ليلى كرم الدين، ٢٠١٤).

وتمثل النظرية التربوية عنصراً مهماً جداً في تركيبة المجتمع، فهي تشمل شبكة العلاقات الاجتماعية التي يرغب بها المجتمع لتنظيم سلوك الأطفال، والمؤسسات المنوطة بهم بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم من أجل تلبية الحاجات ومواجهة التحديات لذلك.

إن الفلسفات والنظريات تظل مجرد أفكار مالم يتوفر لها فرصة التطبيق في الواقع الفعلي، حيث يطلق الفيلسوف لفكره العنان ويغوص في الأفكار والنظريات التي يبني عليها مبادئ فلسفته. وتمثل الفلسفات التربوية أساساً لكثير من الممارسات التي تتم في الميدان التربوي. وتعددت الطرق التي اهتمت بتحول الفلسفات والنظريات من التنظير للتطبيق، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة،

مثل طريقة ماريا مونتيسوري لتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبرنامج Head start وبرنامج Early Head Start ، وبرنامج High Scope للأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية (Barnett&Hustedt,2005;Loveetal,2005;Ludwig&P hillips,2007;Schweinhart et al,2005)

وفي ذات السياق يأتي باولو فريري Paulo Freire (١٩٢١ - ١٩٩٧)، والذي يري أن المعلمين في حاجة لتعرف كل ما يحدث في العالم من منظور الأطفال، ويقوموا من خلال هذه المعرفة بتطوير المحتوى التعليمي. فالمعلمون في حاجة لمعرفة الكون من زاوية الأطفال وبيادرون دائماً بتطوير المحتوى التعليمي وفقاً لهذه الرؤية والمعرفة، ويتقبلون التعلم من طلابهم مثلما يقومون بتعليمهم (لمياء محمد أحمد، ٢٠٠٤، ٤٥٨).

حيث يبرز فريري مفهومين للتربية: التربية التحررية، والتربية المعرفية. فالتربية التحررية تقوم على الحوار كوسيلة لإدراك العالم، وتقف على الثنائية بين المعلم والمتعلم. أما المعرفية فتري المتعلمين كائنات تستحق المساعدة وهي ثابتة قدرية، والتربية التحررية تربي ملكة النقد والتفكير، عكس المعرفية التي تهدف لتحقيق تكيف الإنسان مع الواقع الاجتماعي وبقاؤه، أما التربية التحررية فتهدف إلى تغيير الواقع الاجتماعي (محمود أبوزيد إبراهيم، ١٩٨٧، ٢٢٦).

يتضح مما سبق تأكيد باولو فريري علي توجيه المعلم بشكل يتناسب مع طبيعة الطفل في ضوء الحوار والمساواة، ويبرر الفلسفية الاتجاهية باعتباره متوافقاً مع تعليم الطفل من خلال

الفضائل والقيم التي تساعده علي التكيف مع المجتمع المتغير (Chambers ,Drew W,2019, 21-47). لذا أوصي باتباع ممارسات مناسبة لنمو الطفل في برامج الطفولة المبكرة ومحاولة تحسين دعم المعلمات اللاتي يسعين جاهدات لتطور الطفل ونموه بشكل صحيح ودعم فكرة تنمية المهارات أساسية لتعليم القراءة والكتابة في رياض الأطفال (Erickson,Joy Dangora,2018, 296-308).

ويدعو فريري إلى أن يكون الطفل إنساناً متكاملًا ويضع اهتماماً شديداً لبناء الذات الأخلاقية والوعي النقدي والتحول الاجتماعي للطفل (Tan,Charlene, 2018, 370-382) وفي ضوء ما سبق يتضح أن لباولو فريري طريقة في التعليم والتعلم بصفة عامة، وفي مرحلة الطفولة المبكرة خاصة، أثبتت قدرتها على تغيير عالم الطفل وذاع صيتها في كثير من دول العالم الأمر الذي ظهرت معه الحاجة لإلقاء الضوء على أصولها الفلسفية وتطبيقاتها التربوية المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة، وهذا ما تستهدفه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الأصول الفلسفية التي تنطلق منها طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة؟
- ما صورة الطفل في طريقة باولو فريري؟
- ما مكانة الروضة في طريقة باولو فريري؟

- ما دور المعلمة في طريقة باولو فريري؟
- ما طرائق التعليم المناسبة للأطفال في طريقة باولو فريري؟
- ما التطبيقات التربوية لطريقة باولو فريري في الطفولة المبكرة؟
- أهداف الدراسة
- تهدف الدراسة الراهنة إلى:
 - تعرف الأصول الفلسفية التي تنطلق منها طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة.
 - تعرف صورة الطفل في طريقة باولو فريري.
 - تعرف مكانة الروضة في طريقة باولو فريري.
 - تعرف دور المعلمة في طريقة باولو فريري.
 - معرفة طرائق التعليم المناسبة للأطفال في طريقة باولو فريري.
 - تقديم بعض التطبيقات التربوية لطريقة باولو فريري في الطفولة المبكرة.
- أهمية الدراسة
- تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من النقاط الآتية:
 - أهمية طريقة باولو فريري في التعليم والتعلم بصفة عامة، وفي مرحلة الطفولة المبكرة خاصة.
 - قد تفيد نتائج الدراسة المسؤولين والمختصين بوزارة التربية والتعليم للعمل على إجراء التعديلات اللازمة

بمناهج الطفولة المبكرة لتفعيل ودمج أفكار وطريقة باولو فريري التربوية.

- قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين التربويين في مجال
الطفولة المبكرة في دراسة متعمقة لنظرية باولو فريري
وتأثيراتها على الأطفال بمراحل العمر المختلفة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الوثائقي
الذي يعمل على تحليل الوثائق والأدبيات بهدف استخلاص مبادئ
نظرية أو تطبيقات عملية. ويعرف المنهج الوثائقي بأنه " تحليل
الوثائق والأدبيات بهدف استخلاص مبادئ نظرية أو تطبيقات
عملية. فالمنهج الوثائقي يهدف لتحليل الوثائق التي تحوي
معلومات عن الظاهرة موضع الدراسة (Ahmed,2010,1-14)

مصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة المصطلحات الآتية:

الأصول الفلسفية: تمثل الفلسفة الجانب التأملي، بينما تمثل التربية
الجانب العملي، وهما وجهان لعملة واحدة، ويؤكد جون ديوي هذا
بقوله " الفلسفة هي نظرية التربية في أشد مراحلها عمومية)
(Rather,2004,6). وفي ضوء ذلك تعرف الدراسة الحالية
الأصول الفلسفية بأنها: الأسس والمبادئ التي تستقيها الطريقة
التربوية أو الممارسة التربوية من واحدة أو أكثر من الفلسفات
القائمة وصولاً بهذه الطريقة أو الممارسة لتحقيق الأهداف

المنشودة وما يلحق بها من مناهج وأنشطة وطرق ووسائل تعليمية وتقويمية.

التطبيقات التربوية: ويقصد بها في هذه الدراسة: الإجراءات والممارسات القابلة للتطبيق والتي يمكن استخلاصها من طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة للاستفادة منها في عمليتي التعليم والتعلم للطفل.

إجراءات السير في الدراسة:

تحددت إجراءات الدراسة الحالية على النحو التالي:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية؛ بهدف تقديم إطار نظري يتناول طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة.
- مسح الأدبيات والدراسات السابقة؛ بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة للوصول إلى الأصول الفلسفية لطريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة.
- عرض أهم المضامين التربوية لرسائل باولو فريري للمعلمات عند تعاملهم مع الأطفال.
- إلقاء الضوء على طرائق التعليم المناسبة للأطفال في طريقة باولو فريري.
- إبراز أهم التطبيقات التربوية لطريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

فيما يلي تتناول الدراسة الحالية أهم محاور إطارها النظري، حيث يتم تعرف طريقة باولو فريري من حيث إلقاء الضوء على حياته في لمحة تاريخية، والفكر التربوي عند باولو فريري، استراتيجيات الفكر التربوي، بنية الطريقة التربوية عند باولو فريري. وغيرها من القضايا المتداخلة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

❖ لمحة تاريخية عن باولو فريري:

ولد باولو فريري في وسط أسرة من الطبقة المتوسطة الفقيرة بمدينة ريسيف، البرازيل ١٩ من سبتمبر ١٩٢١ . . واختير فريري الفقر والجوع خلال الكساد الكبير الذي حدث بالبرازيل عام ١٩٢٩، وهذه التجربة كانت بداية اهتمامه بالفقراء، وساعدته على تكوين رؤيته للتعليم التي خرجت فيما بعد في صورة نظريات ذات تأثير عالمي واسع (باولو فريري، ١٩٨٠، ٧).

حيث نشأ فريري في بيئة تعد من أشد مراكز الفقر في العالم الثالث، وتتركز فيها كل خصائص النموذج البرازيلي في التنمية ومشكلاته، في مركز صناعي مهم، وموطن حركة عمالية قوية، ومسرح اضطرابات ومصادمات دامية بين الجماهير والسلطات الدكتاتورية الحاكمة، فهو ينتمي لأسرة متوسطة الحال، أوقعتها الأزمة الاقتصادية في الفقر، مما جعله يعاني الجوع، ويقسم على

أن يكرس حياته لمحاربة الفقر والقهر السائدين في مجتمعه
(فريري، ٢٠١١، ٢٧٨).

والتحق فريري بكلية الحقوق، جامعة ريسيف في ١٩٤٣،

وهناك درس الفلسفة وعلم نفس اللغة. كما

التحق بالبيروقراطية القانونية، ولكنه لم يمارس المحاماة حيث

إنه فضل إعطاء دروس لغة برتغالية للمرحلة الثانوية. وفي عام

١٩٤٤ تزوج من اليسا مايا كوستا دي أوليفيرا، والتي كانت تعمل

مدرسة في المرحلة الابتدائية، وانجب منها خمسة أولاد.

وبعد تمكنه من العلوم التربوية امتهن فريري التعليم في أحد

مجالات تعليم الكبار الذي يهتم بإزالة الجهل المتفشي في بلده

البرازيل، وفي أثناء عمله في مجال محو الأمية وتأثيره الثقافي

والسياسي في المترددين على برامجها من العامة والفلاحين كانت

له العديد من الإبداعات الفكرية بلغت ٣٦٢ كتاباً، ومقالاً (المياء

محمد أحمد، ٢٠٠٨، ٧٦).

وفي ١٩٤٦ تم تعيينه مديراً لقسم التعليم والثقافة بالخدمات

الاجتماعية لولاية بيرنامبوكو والتي عاصمتها مدينة ريسيف مسقط

رأسه. كان عمل فريري يتركز في الأساس على العمل مع الفقراء

الأميين، وكان يعتبر ذلك أحد الوسائل المؤدية لتحقيق لاهوت

التحرير، فقد كانت القراءة والكتابة في ذلك الوقت أحد المتطلبات

التي يجب توافرها من أجل التصويت في انتخابات الرئاسة

البرازيلية.

وفي ١٩٦١ أصبح فريري مديراً للملحق الثقافي بجامعة ريسيف، وفي ١٩٦٢ حظي بفرصته الأولى لتطبيق نظرياته التعليمية بشكل حقيقي، وذلك عندما تمكن من تعليم القراءة والكتابة لـ (٣٠٠) عامل في مزارع قصب السكر خلال (٤٥) يوماً. وكرد فعل لتلك النتائج المذهلة قامت الحكومة البرازيلية بالموافقة على إنشاء آلاف الدوائر الثقافية في كافة أنحاء البلاد. ولكن حدث انقلاب عسكري في ١٩٦٤، ووضع نهاية للمشروع حيث تم سجن فريري بتهمة الخيانة لمدة (٧٠) يوماً. وبعد أن تم نفيه لفترة قصيرة في بوليفيا قام بالعمل في تشيلي لمدة خمس سنوات لصالح الحركة الديمقراطية المسيحية للإصلاح الزراعي ومنظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة (Ana Maria Araujo) (Freire,2017, 2-4)

وفي ١٩٦٧ قام باولو فريري بنشر أول مؤلفاته "التعليم ممارسة للحرية"، وحظي الكتاب بقبول جيد، وتم عرض منصب مدرس زائر بجامعة هارفرد عليه. وفي ١٩٦٨ كتب كتابه الشهير "تعليم المقهورين" والذي تم نشره باللغتين الإنجليزية والأسبانية في ١٩٧٠. ونظراً للصراع الذي كان قائماً بين فريري الاشتراكي المسيحي والديكتاتوريات المستبدة المتتابعة لم يتم نشر الكتاب في البرازيل حتى عام ١٩٧٤ عندما تولى الجنرال ارنستو جيزل حكم البرازيل وبدأ عملية تحرير ثقافي في البلاد.

❖ الفكر التربوي عند Paulo Freire:

كان Freire في بداية حياته مدرساً، وقد استطاع بعد خمس عشرة سنة من الخبرة في مجال التعليم أن يبني مفهوم بيداغوجيا

التوعية، حيث لاحظ أثناء ممارساته لعمله أن الفئة العامة من الناس تتعرض للسيطرة وللحرمان من طرف الطبقات الحاكمة، كما أن Freire وضع في طليعة اهتماماته تصوراً محدداً للثقافة، فهو يفضل الانطلاق من تكوين الفرد على أساس ثقافة نقدية. وقد توصل بعد دراسته للمجتمع البرازيلي إلى وصفه بالمجتمع المنغلق الذي يعيش فيه الناس مستلبين ملزمين بالصمت وغير قادرين على اتخاذ قرارات وفاقدين لكل حس نقدي، ولما حان وقت التغيير، وقت انفتاح المجتمع وتأسيس الديمقراطية تم استبعاد مساهمة الشعب باسم الحفاظ على الحرية المهددة وباسم الديمقراطية. إن المشكلة التي يسعى Freire إلى حلها هي مساعدة الشعب على الاضطلاع بنفسه بعملية الانتقال إلى الديمقراطية حيث يقول "إننا في حاجة لتربية تجعلنا قادرين على اتخاذ القرار وعلى تحمل المسؤولية الاجتماعية والسياسية". ولحل مشكلة الانتقال إلى الديمقراطية يطرح Freire التربية كممارسة ديمقراطية للحرية تقوم على استعمال طريقة نشطة وتأسس على الحوار وعلى النقد وعلى تكوين أفراد قادرين على إبداء الرأي (برتراند، ٢٠٠٧، ١٩٥).

لقد أسهم باولو فريري في مجال فلسفة التعليم التي صيغت ليس فقط من المداخل الكلاسيكية التي نجمت عن أفلاطون، لكن أيضاً من الماركسية المحدثّة ومفكري مناهضة الاستعمار. في الحقيقة، يعد كتابه تعليم المقهورين امتداداً لكتاب فرانز فانون Frantz Fanon، تعسون من الأرض، الذي أكد الحاجة لتزويد الأطفال والطلاب بأسلوب التعليم الحديث بدلاً من الأسلوب التقليدي.

فقد عرف فريري بهجومه على ما يدعى المفهوم " البنكي" للتعليم banking concept of education ، حيث ينظر إلى الطفل كمستودع فارغ يملأ من طرف المعلم. النقد الأساسي ما كان جديداً- مفهوم روسو Rousseau للطفل كمتعلم نشط مساوياً للمفهوم البنكي"، ومفكرون مثل جون ديوي وألفريد نورث John Dewey and Alfred North كان فريري توجه بقوة إليهما بالنقد لذهابهم أن نقل "الحقائق" المجردة هو هدف التعليم. عمل فريري، على أية حال، مجدداً للمفهوم ووضعه في السياق مع النظريات الحالية وممارسات التعليم، أيضاً وضع أساسيات ما يسمى الآن بالتعليم النقدي. Linden,lan,) critical pedagogy. (2016,p231-240).

❖ استراتيجيات الفكر التربوي عند Paulo Freire :

بتحليل ما قدمه فريري من إنتاج فكري يمكننا استخلاص أهم استراتيجيات فكره التربوي (برتراند، مرجع سابق ، ١٩٦-١٩٩):

- الحوار: يقول Freire " يستطيع الإنسان أن ينمي شعوره بالمساهمة في الحياة العامة كلما وجد نفسه في جو حوارى؛ لأن السلوك الحوارى يتطلب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية". وفي ميدان التربية يلتزم المربي ببناء المعرفة مع الطلبة من خلال الحوار المستديم؛ لأنه لا يستطيع نقل المعرفة انطلاقاً من علاقة السيطرة التي تربط

بينه وبين الطلبة، إن التربية التحريرية تتعارض تماماً مع البيداغوجيا التي تقوم على السيطرة. فالمدخل الحواري للتعلم يتميز بالتعاون وقبول القدرات المتداخلة على التغيير والمشاركة في أداء الأدوار بين المعلم والتلاميذ في مناخ من القبول المشترك والثقة المتبادلة. فالتعليم بدون حوار يفقد الاتصال الذي بدونه لا يمكن أن تقوم التربية من أجل التحرير (عصاد الدين هلال، ٢٠٠٤، ٤٢٠).

وللحوار الجيد عند باولو فريري شروط معينة، من أهمها:

- الحب، إن الحوار الجيد لا يمكن أن يتواجد في غيبة الحب القوي للعالم وللشخص.
- الإيمان، فالحوار يتطلب إيماناً مركزاً في البشر وفي قوة العمل
- الابتكار وتكرار الابتكار في قدرتهم أن يكونوا بشراً كاملين.
- الأمل في حدود البشر الذين يرغبون أن يكونوا أكثر إنسانية؛ فإن الحوار لا يمكن أن يتم في جو من اليأس.
- التواضع، الحوار كعمل إنساني يتطلب التعقل فكيف أحاور وأنا دائماً اتهم الآخرين بالجهل ولا اسقط ذلك على نفسي مطلقاً (إلهام عبدالحميد فرج، ١٩٩٤، ٩٥).

- الارتباط بالواقع: يشكل الارتباط بالواقع الخاصية الثانية لبيداغوجيا التوعية؛ لكونها تنطلق من تجارب الطلبة

الحياتية بغض النظر عن مستوياتهم الدراسية، إنها بيداغوجيا تتموقع ضمن كل ما هو محسوس، وضمن الحس المشترك وضمن الحياة اليومية للأطفال.

- بناء الثقافة: يشكل تعليم الأطفال الخاصة الثالثة لهذه البيداغوجيا، ويتعلق الأمر هنا بتعليم اجتماعي للأطفال، ليس بالمعنى العام لمفهوم التعليم، ولكن بمعنى التثقيف، أي توعية الأطفال بثقافتهم وبضرورة مشاركة كل واحد منهم في عملية البناء الجماعي والديمقراطية للثقافة وللتاريخ، ويكمن هذا التثقيف في تحصيل لغة لها معنى بالنسبة للطفل، أي أنه لا ينبغي أن نعلم الطفل ترديد جمل لا معنى لها بالنسبة للواقع الاجتماعي والثقافي. وعليه فإن دور المربي يتجسد في إثارة مناقشة حول موضوع مستمد من وضعيات ملموسة، وأيضاً في اقتراح أدوات تساعد الطفل في اكتساب القدرة على التحدث عن حياته الخاصة، وتساعده كذلك في تكوين نفسه بنفسه.
- تكوين الفكر النقدي: عن إشكالية التوعية يجب أن تكون ذات بعد نقدي وينبغي أن تمس تجارب الطفل الشخصية، أي أن الطفل يصبح بواسطتها واعياً بمشاكل المجتمع الذي يعيش فيه، فالأمر في نهاية المطاف يهدف إلى تمكين الطفل من التحكم في ثقافته وفي تاريخه وإلى تمكينه من الشعور الواعي بالقيم التي استنبطها، والتحرر من قيم الطبقة الحاكمة، واكتساب نظرة اعتزاز بثقافته.

• التكوين لاكتساب القدرة على التدخل الاجتماعي: ويتعلق الأمر هنا بتكوين الطفل بشكل يجعل منه فرداً فاعلاً اجتماعياً، تكمن وظيفته في التحرر وفي تحرير الآخرين من قبضة الطبقات المسيطرة؛ لأن الحرية كما يراها Freire تعتبر في جوهرها اجتماعية، ولا يمكنها أن تتحدد في الوعي الفردي فقط.

❖ بيداغوجيات التحرر:

هل تستطيع التربية أن تجعل الأطفال مفكرين ونقاداً وعمالاً مهرة ومواطنين نشطين؟ هل بإمكانها أن ترقى بالديمقراطية وتساعد بإنصاف كل الطلبة؟ للإجابة عن هذه التساؤلات يطرح Freire بيداغوجيا تحريرية تدعو إلى منح الطلبة كل السلطات التي تمكنهم من تغيير المجتمع من خلال (برتراند، مرجع سابق، ١٩٩).

• **المساهمة:** والتي لا تحدث فقط في الأقسام الدراسية، بل في كل مكان من المجتمع، فالفرد لا يمكنه أن يعيش في فراغ، والفرديانية تعتبر حتماً اجتماعية، ومن ثم ينبغي أن يكون الطفل نشيطاً ومشاركاً في مختلف النشاطات المدرسية وشبة المدرسية، كما ينبغي للمعلم أن ينشأ وضعيات تسمح للطفل بأن يكون نشيطاً وليس سلبياً، كما ينبغي أن تكون هذه المساهمة مستديمة وذات " نشاط بيئي" على أساس أن الطفل والمجتمع يغير كل واحد منهما الآخر بشكل تبادلي.

• **تعلم وجداني ومعرفي:** إن التعليم التقليدي يشجع على التنافس بين الأطفال، وينشر المشاعر السلبية بين أغلب الأفراد. والأکید أن التعلم لا يمكنه أن يتأسس على مثل هذه

المشاعر الإحباطية؛ لأنها تنمي الشعور بالاستسلام والتفهم، بل بالعكس، ينبغي أن يكون التعليم محرراً ومركزاً على المساهمة التي تساعد في ظهور المشاعر الإيجابية لدى كل الأطفال.

- تساؤلات الأطفال: تراهن هذه البيداغوجيا على الأسئلة التي يطرحها الطفل كمحرك لعملية " الهدم النقدي " للمعلومات التي تصلنا عن طريق وسائل الإعلام والمؤسسات المدرسية، فالبيداغوجيا التي نتطلق من مثل هذه الأسئلة تتحول تدريجياً إلى نشاط بحثي يبني الطفل بواسطته معارفه، ويتوصل من خلاله إلى اكتساب نظرة أكثر نقداً للمجتمع.

- الحوار: أنه يجب على البيداغوجيا أن تأخذ شكل حوار نقدي، وذلك على نقيض الطريقة الإلقائية التقليدية، فدور المعلم لا يكمن في تبليغ المعلومات للأطفال، ولكن في التحوار معهم في مواضيع تهمهم؛ لأنهم يتعلمون بواسطة الحوار كيف يطورون نظرة نقدية لقدراتهم لظروفهم وللغتهم ولمعارفهم ولمجتمعهم. فليس هناك تواصل دون حوار، والتواصل هو جوهر الظاهرة الحياتية، وبهذا المعنى فإن التواصل هو الحياة، وهو قوة دافعة من أجل مزيد من الحياة (باولو فريري، ٢٠٠٧، ١٥٤).

- إعادة النظر في التنشئة الاجتماعية: يجب على المدرسين أن يتقاسموا السلطة مع الأطفال بهدف إعادة النظر في تنشئتهم الاجتماعية، فكلما تقاسم المدرسون هذه السلطة،

دفع ذلك بالأطفال إلى المساهمة، بل أدى ذلك إلى جعلهم يعيدون النظر في الخبرات والسلوكيات الاجتماعية التي تهيكل حياتهم المدرسية، ومنها على سبيل المثال السلوكيات العنصرية، لا يعني ذلك أن المدرسين سيدرسون الثقافة المضادة، بل يعني أن المدرسين سيشاركون الأطفال في إعادة النظر في الممارسة الثقافية والاجتماعية السائدة.

- تعليم ديمقراطي: إن التعليم الديمقراطي تعليم يسمح لجميع الأطفال بالتعبير بحرية وبالتعريف بناوياتهم، وبالاستجابة وفق ذلك لعالمهم، فطرائق Freire التي كيفها بعض الباحثين تعبر عن استراتيجيات ممتازة في التعليم التعاوني، وهي الاستراتيجيات التي جاءت لتحدي النماذج البيداغوجية الشائعة، ويختلف التعلم التعاوني الذي دعا إليه أصحاب النظريات التعاونية للتعليم والتعلم، عن التعليم التعاوني عند الذي دعا إليه Freire ، فبالنسبة للمنظرين في النظريات التعاونية للتعليم والتعلم فهم يعتبرون التعلم التعاوني كأحسن وسيلة لتغيير المدرسة، على اعتبار أن لديهم نظرة بيداغوجية أو ديداكتيكية للتربية، في حين أن هذا التعليم من وجهة نظر المنظرين في البيداغوجيات التحررية يعتبر أحسن وسيلة لتكوين أطفال قادرين على تغيير المجتمع.

- الممارسة الاجتماعية: فلا ينبغي حصر البيداغوجيا في القسم فقط، بل يجب أن تنطلق نحو الممارسات الاجتماعية. حيث يرى Freire أن " العمل الثقافي من أجل الحرية" أي المشاركة في مجموعة من المطالب وتنظيم المظاهرات ضد

اللامساواة الاجتماعية والمشاركة في الانتخابات وفي
المسيرات.

❖ بنية الطريقة التربوية عند باولو فريري:

يمكن تقسيم هذه الطريقة لعدة محاور تناقش في مجملها رؤية باولو فريري حول عدد من القضايا ذات الصلة بالطفل، وهي: القيم، المعرفة، الطبيعة الإنسانية، التعليم والتعلم، وتوصيل المعارف والخبرات، العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص التعليمية وفيما يلي تحليل لأهم ما تتضمنه هذه المحاور في تفاعلاتها مع التجارب الإنسانية المختلفة:

١- القيم:

يتساءل باولو فريري في كثير من كتاباته حول الموروث النهائي من تعلم المعارف والمهارات؟ ما الأهداف المرجوة من عمليات التعليم؟ فهو يري في هذا الصدد أنه ينبغي أن يثير التعليم وعي الأطفال حتى يصبحوا جزءاً من العالم بدلاً من أن يكونوا مجرد أشياء. ويتحقق ذلك حين يتدرب الأطفال على التفكير الديمقراطي والتساؤل المستمر ويكونوا تصورات عن كل أمر يتعلموه من منظور نقدي.

إن علاقتنا مع الأطفال عند فريري تتطلب أن نحترمهم ونعاملهم بعدالة، وأن نكون محيطين بظروفهم ومدركين لأوضاعهم في هذا العالم حيث إن تلك الظروف والأوضاع هي التي تشكل مسيرة حياتهم وتجعل لديهم نسقاً قيمياً قد يكون مختلفاً في مضمونه من طفل لآخر تبعاً للاختلاف في الظروف والأوضاع (Freire, P, 2002, 18-20).

وفي هذا السياق يحذر باولو فريري مما يحدث من فرض مجموعة من القيم خلال محاولات المعلمات معرفة كيف يعيش الأطفال حياتهم باستخدام المؤسسات التعليمية المختلفة؟ وتفعيل عملية ملاحظة ما يتم فيها من ممارسات بين الأطفال والمعلمات مما يساعد على فهم مقومات تشكيل الطلاب اجتماعياً. والحاصل أنه بدون عمليات الملاحظة لن يكون لدينا مثل هذه المعرفة حول الأطفال وقيمهم فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين معلماتهم من الجهة الأخرى، ويصبح من الصعب بمكان تبين الطريقة التي يفكر بها الطفل (John A. Sparks, 2007, pp3-7).

والقيم هي كل ما من شأنه تزكية النفس وتهذيبها وتطهيرها من نزعات الشر والإثم ووسوسة الشيطان وتنمية فطرة الخير فيها فيستقيم السلوك الداخلي والخارجي، فتدرج القيم لذلك تحت صنفين:

- قيم ذاتية داخلية نتحلى بها، مثل: الصدق والأمانة والشجاعة والانضباط.
- قيم خارجية تمنح لغيرنا، مثل: الولاء والاحترام والصدقة وغيرها (الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ٢٠٠٠، ٤٥).

٢- تكافؤ الفرص:

يراد بمبدأ تكافؤ الفرص ضمان حصول الجميع على فرص متساوية من الحقوق، مع ضمان القضاء على كل أنواع المعاملة غير العادلة في بعض نواحي الحياة العامة، كأماكن العمل والحصول

على الوظائف والانتفاع بخدمات المرافق العامة (علي الشخبي،
٢٠٠٢، ١١-١٢).

٣- الوعي:

الوعي كلمة تعبر عن حالة عقلية يكون فيها العقل على مستوى من الإدراك، وقادرًا على التواصل مباشرة مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل عادة في حواس الطفل الخمس. كما يمثل الوعي عند العديد من علماء النفس الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بملكات المحاكمة المنطقية، الذاتية (الإحساس بالذات) و(الإدراك الذاتي)، والشعورية والحكمة أو العقلانية والقدرة على الإدراك الحسي للعلاقة بين الكيان الشخصي والمحيط الطبيعي له.

٤- الحرية:

وهي الإطار الذي يحكم الفعل التربوي في كل لحظة من لحظاته، فالأطفال كمتعلمون أحرار فيما يختارونه من موضوعات لتعلمهم، أحرار في الوقت الذي يفضلون التعلم فيه، أحرار في الإيقاع الذي يحكم نشاطهم، أحرار في تحديد العلاقة التي تنشأ بينهم، والمعاونة لهم على التعلم. والمعلمة أيضاً لديها كامل الحرية في حركتها وفيما تختار من أساليب، وفيما تلجأ إليه من مبادرات غير مسبقة، وفيما تستخدم من مفاهيم، وفيما توظف من رؤي وتفسير لواقع حياة الأطفال. وهكذا يكون الفعل التربوي متحرراً من كل القيود التي يعرفها الفعل التربوي التقليدي السائد في التربية المؤسسية المنتشرة في مجتمعاتنا اليوم. والفعل التربوي في تجربة فريري هو فعل تحريري أيضاً، فالمتعلمون يمارسون الحرية، وهم

يتعلمون أي يتحررون، أي يكتسبون الوعي الناقد، وهو أول لبنة في بناء الشخصية الحرة التي تحس بوجودها المستقل عن وجود الجماعة التي تعيش فيها، وحينما يصل المتعلم إلى هذا الوعي الناقد، يكون قد بدأ تمرده ورفضه لكل أشكال العبودية والقهر والانسحاب في الوجود الجماعي.

فالعمل التربوي فعل متحرر ومحرر، وبهذا المعنى تتطلب التربية التي آمن بها فريري مناخاً مؤاتياً لممارسة الطفل حريته التي لا تبدأ حيث تنتهي حرية الآخرين وإنما تبدأ حيث تبدأ حريات الآخرين. ونلمح هنا الارتباط الوثيق بين إمكانية تفعيل تربية كهذه، وضرورة وجود نظام سياسي تهيمن عليه وتصوغ حركته قيم الحرية والعدل والمساواة، وتفتح ممارسة الحرية إمكانية إبداع الطفل أنماطاً جديدة للحياة تنأى بها عن حتمية أن تكون تقليدياً ومواصلة لخصائصها القديمة، أنماطاً جديدة للحياة تؤكد صيرورتها وتجدها (عبد الفتاح تركي، ٢٠٠٤، ٤٣٣).

مما سبق تستنتج الدراسة أهمية الدور المهم للتربية المبنية على الحرية المسؤولة في بناء المجتمع، وإعداد الأطفال للحياة بطريقة سليمة، وكذلك تحسين وتجويد العملية التعليمية والنهوض بها إلى أعلى درجات الرقي والتطور، فالتربية القائمة على الحرية تحصن أطفالها من التبعية والتقليد الأعمى وتمنحهم فرص المشاركة في الإنتاج وتصنع منهم قادة ومبدعين.

طبيعة المعرفة وطرق التعليم:

- رؤيته للمعرفة: يتفق " فريري " مع "جون ديوي" في أن المعرفة مساوية للخبرة بل إن المعرفة نابعة من

الخبرة، ولا تنفصل المعرفة عن الفعل، ذلك أنه بمثابة المولد الحقيقي للمعرفة اللازمة لحل المواقف المشكّلة التي تبرز في سياق تفاعل الإنسان مع مجتمعه، وبيئته الطبيعية (إبراهيم محمد إبراهيم، عبد الراضي إبراهيم محمد، ٢٠٠٠، ٢٢٢). وبالنسبة للمعرفة فإنها عملية اجتماعية ومع ذلك فإن أبعادها الفردية لا يمكن إغفالها أو التقليل من قيمتها.

- رؤيته للخبرة: إن الطفل من خلال تواجده في العالم (الواقع) يكتسب خبرات متنوعة، كما أن معرفته تنمو من خلال علاقته المتصلة بهذا العالم، ولذلك تتدرج معرفته من الوعي بالقليل الذي يعرفه إلى درجات أعلى من الوعي من خلال نقل الخبرات المختلفة، وبمشاركة غيره في الحوار وبتراكم الخبرات المكتسبة تتولد لدي الإنسان رؤية جديدة للواقع

- رؤيته لطرق التعليم: يكشف التحليل الموضوعي لعلاقة المعلمة بالأطفال القائمة داخل الروضة وخارجها عن أسلوب التواصل بينهما، وهو أسلوب يعتمد على وجود حاك تقوم بدوره المعلمة، ومستمع يقوم بدوره الأطفال، وسواء كان الموضوع قيماً عامة أم أبعاداً عقلية مستمدة من الواقع فإنه يظل فاقداً للحياة وتلك هي أزمة التعليم (شبل بدران، ٢٠١١، ١٦١).

- رؤيته للقيم: لقد حظيت القيم بالتقدير من جانب فريري، حيث عرضها في حديثه عن الطبيعة البشرية والعالم

والمعرفة، والدور الفاعل للإنسان كذات تدخل في علاقات جدلية مع الواقع، وأكد فرييري على مجموعة من القيم منها:

- الأمل: من الضروري أن نحافظ على الأمل حتى عندما تفرض علينا قسوة الواقع نوعاً من اليأس. وعند هذا الحد فإن النضال من أجل الأمل يعني إدانة كل أشكال الاستغلال والفساد والمكائد، وأشكال الاستبعاد. وبما أننا كل ذلك فإننا نحیی بداخل الآخرين، وبداخلنا حاجة النزوع نحو الأمل.
- المشاركة: إن التعليم يجب أن يقوم على المشاركة التامة بين القادة والجمهير، وأن تغذي هذه المشاركة بالتجربة العلمية وألا يكتفي بمجرد تعرية الواقع فهذه هي الوسيلة الوحيدة لنقد الواقع من أجل إعادة تشكيله وهي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها المقهورون إعادة تشكيل واقعهم بطريقة فعالة.
- التواضع: والتي لا تحمل في هذا السياق على الاطلاق دلالة افتقاد احترام الذات أو الإذعان أو الجبن... إنها على النقيض من ذلك، فالتواضع يتطلب الشجاعة، والثقة بالنفس، واحترام الذات، واحترام الآخرين، وأن التواضع يعيننا على أن ندرك الحقيقة الواضحة التالية: لا يوجد إنسان يعرف كل شيء ولا يوجد إنسان يجهد كل شيء، ودون التواضع يصعب على المرء أن يسمح باحترام أولئك الذين يحكم عليهم بأنهم أدنى بكثير من كفاياته.

- الإيمان: ليس من السهل أن تكون لك عقيدة، وفوق كل هذا ليس من السهل الوفاء بالمطالب التي تفرضها على من يعتنقها. إنها تتطلب الصمود من أجل الحرية، وهو ما يعني احترام حرية الآخرين بما يحمله هذا الاحترام من خلق، وتواضع وتلاحم وتسامح.
- الإبداع: لا يمكن أن يكون هناك إبداع بدون مخاطرة، فالإبداع ليس شيئاً بسيطاً يظهر بسهولة، إن المخاطرة يمكن أن تؤخذ في الاعتبار لكي نبدع.
- التسامح: ودونه لا يمكن أن يتحقق أي عمل تربوي جاد، ودونه لا يمكن أيضاً أن تكون أي خبرة ديمقراطية أصيلة تستحق الجهد، ودونها سوف تفتقد كل ممارسة تربوية تقدمية نفسها، ومع ذلك فإن التسامح ليس الموقف غير المسئول لدي أولئك الذين يمارسون اللعب الإيهامي.
- التحدي: إن الإنسان الذي يواجه خلال عملية التعلم بسبيل متصل من المشكلات الواقعية يشعر بنوع من التحدي كما يشعر بمسئوليته في مواجهة هذا التحدي.
- الحب: عن القوة النابعة من ضعف "المقهورين" هي وحدها القدرة على تحرير المقهورين والقاهرين، وسوف يصبح صراع المقهورين عملاً من أعمال "الحب مقابل" اللاحب" الكامن في قلوب القاهرين، حتى وإن كان مغلقاً بالعطف أو الشفقة.

- الممارسة: إنه ليس من المجدي اطلاقاً تعليم وسائل في عملية التعليم، دون أن نتعمق في إشكاليات البنية التي سوف تستخدم فيها الوسائل.
- الثقة: وإذا ما ذكر الحب والتواضع كدعامتين أساسيتين فإننا لا يمكن أن نغفل الثقة، حيث إن الثقة بالأطفال وملكاتهم وقدراتهم الإنسانية، يتطلب أيضاً ثقة في قدراتهم على الإبداع وإعادة الإبداع، ومثل هذه الثقة يجب أن تعم جميع الأطفال، ولا تقتصر على طفل دون الآخر.
- التعاون: لكي تكون إنساناً عليك أن تتخبط في علاقات مع الآخرين ومع العالم؛ من أجل أن تكتسب الخبرة للتعامل مع العالم كواقع موضوعي.
- التفكير الناقد: يتعامل الناس مع عالمهم بطريقة نقدية، إذ يقومون بتفهم المعطيات والمعلومات الموضوعية لواقعهم (وكذلك الصلات التي تربط معلومة بأخرى خلال التأمل) واستجاباتهم ليست من قبيل رد الفعل الشرطي المنعكس اللاإرادي، كما الحال لدى الحيوان، ومن خلال هذه العملية من النقد الإدراكي يكتشف الناس خصوصية وجودهم الزماني التاريخي.
- العمل الصادق: من أجل إزالة ظروف القهر يستوجب على المعلمة وضع تصورًا نظريًا يوضح منهج التغيير.
- الحرية: العمل الحر هو ذلك الذي يستطيع به الإنسان أن يغير العالم ونفسه في ذات الوقت، ومن أخص مستلزمات الحرية أن يدرك الإنسان القيود التي تحد قدراته كما عليه

أن يدرك طاقة الإبداع الإنساني ذلك أن النضال من أجل المجتمع الحر لا يمكن له أن يتحقق مالم يوفر الإنسان لنفسه أعلى درجات الحرية (باولو فريري ، ٢٠٠٤ ، ١٤٨).

باولو فريري التعليم من أجل الحرية:

إن الذين يؤمنون حقاً بتحرير الإنسان يرفضون دائماً المفهوم البنكي للتعليم (التلقين)، بل يجب أن يؤخذ بأسلوب فعال، ألا وهو الحوار فينمي الملكة النقدية، ويجب أن تكون العلاقة بين المعلم والمتعلم تبادلية، ولكي يستفيد كل منهما من الآخر فلا بد من توافر بعض الأسس، وهي: الحب والتواضع والثقة والحوار. ويرى باولو فريري أن هناك ثلاثة محاور رئيسة للحوار في استخدامه كأداة للتغيير، منها:

- تحليل الواقع: هو عنصر أساسي في التعليم الحوارى من أجل التحرر بسبب ارتباطه بجانبين أساسيين، هما:
 - تحليل الواقع لمعرفة البيئة التي يعيش فيها الأطفال، وتحقيق فهم جيد للبيئة المحيطة.
 - تحليل الواقع لتعميق الحوار، للوصول لمعرفة أسباب المشكلة ووسائل حلها.
- فتحليل الواقع يعتمد على النظر للمشكلة أو البيئة بطريقة منظمة من كافة الجوانب والأبعاد فنضمن بذلك أن المحك ليس فقط مظهر المشكلة ولكن يتوغل في الجوانب عن الظاهرة. هذه الجوانب يمكن حصرها في ثلاثة أبعاد: بعد اجتماعي (حيث المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد)، بعد اقتصادي (الطاقات والثورات المادية

والبشرية)، بعد ثقافي (بكل ما تحويه من خبرات وعادات وتقاليده وموروثات ولغة وتاريخ وسلوكيات).

• نقل الخبرات: من خلال التواجد في العالم يكتسب الإنسان خبرات متنوعة، وتنمو معرفته من خلال علاقته المتصلة بهذا العالم فتتدرج وعيه. والحوار الذي يمس حياة الإنسان الداخلي ثم على مستوى الجماعة، ثم على مستوى المجتمع ككل. ويكون للحوار هنا إمكانية للتغيير الحقيقي فيكون الوعي بالواقع تدريجياً حتى يتم الوعي الكامل في النهاية وقيام الثورة على تغيير الواقع المعيش إلى واقع أكثر إنسانية وعدلاً وحرية.

• تدرج الحوار: كيف استخدم باولو فريري الحوار في فلسفته؟

عند باولو فريري الحوار يجب أن يبدأ بمجموعة من الأسئلة بمثابة اعتبارات مهمة له:

- أن يبدأ الحوار بطرح أسئلة بشكل عام تساعد جميع الأطفال على التعبير عن واقعهم بشكل عام وعن المشكلة المطروحة.

- طرح أسئلة تساعد على اكتشاف مدى عمومية المشكلة وضرورة التفكير الجماعي وإيجاد الحل الجماعي.

- أن تكون الأسئلة بسيطة غير مركبة لفتح مناقشة واقعية.

- ضرورة ارتباط الأسئلة بالمشكلة المطروحة وعدم الانحياز لفكرة ما.

- أن تكون الأسئلة موجهة لكل الأطفال.

وسار الحوار في شكل خطوات متتابعة عند باولو فريري على النحو التالي:

- أن تتعرف المعلمة على البيئة الاجتماعية والثقافية، وتقوم باختيار الكلمات الأساسية التي يشيع استخدامها في حياتنا اليومية ككلمات توليدية.
 - عرض هذه الكلمات من خلال صورة.
 - من خلال الصور يثير القضايا.
 - ثم التحليل والمناقشة وربط الكلمات بمشكلات المجتمع
- (Roberts, Peter, 2016, 645-653)

وبعد استعراض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت ودعمت طريقة باولو فريري، تحاول الدراسة الإجابة عن أسئلتها كما يلي:

الأصول الفلسفية التي تنطلق منها طريقة باولو فريري:

تشير الأدبيات إلى أن الملامح الفلسفية لطريقة باولو فريري تركز على: القهر والوعي والحرية، وهو يسمي التعليم السائد في العالم الثالث بـ "تعليم المقهورين"، حيث تسود "ثقافة الصمت" وفيه يتحول المتعلم إلى خازن للمعرفة التي يهبه المعلم إياها، ويهيمن "التعليم المصرفي" على التعليم الممارس (Chambers, Drew W, 2019, 21-47))

لقد تبلورت هذه الفلسفة التي تقوم في صميمها على المنحى (الإنساني الديموقراطي) عبر خبرات حياتية، ورؤية نقدية، ومعاناة لسنوات طوال، تمكن خلالها من صياغة فلسفته التربوية، تلك

الفلسفة التي يتبناها ويؤمن بها عديد من التربويين على مستوى بلدان العالم، بوصفها فلسفة إنسانية تؤمن بطاقات الإنسان وقدرته على صناعة التاريخ، وتدعم ثقته في نفسه بوصفه فاعلاً قادراً على تغيير واقعه، من خلال إيمان عميق بضرورة الديمقراطية القائمة على الحوار البناء، والإيمان بقيم العدل والمساواة، رافضة لكافة أشكال القهر والتسلط التي يمكن أن تنتج عن أنماط التعليم التقليدية المنتشرة في المدارس.

فعند فريري التربية لا تشكل المجتمع وإنما المجتمع هو الذي يشكل التربية وفقاً لمصالح النظام السياسي. إن أي منهج تربوي تعليمي يهمل التمييز العنصري والجنسي واستغلال العمال، وأشكال أخرى من الظلم في نفس الوقت يدعم الوضع القائم ويمنع أي عمل اجتماعي مبدع، التعليم هو جزء من البناء الفوقي لأي مجتمع. كما أنه عملية سياسية والسياسة عملية تربوية ولا يوجد تعليم محايد فهو إما للقهر وإما للتحرير. لقد قامت أفكار وبرامج باولو التربوية على أسس فلسفية واضحة ومحددة، مثل:

- الإيمان العميق بالأطفال وبجماهير الشعب وقدرتهم على تغيير أوضاعهم وتغيير العالم.
- النظر إلى المعرفة على أنها عملية بحث وليست عملية تلقين، وأنه لا يوجد جهل مطلق أو حكمة مطلقة.
- النظر إلى العالم على أنه عملية متجددة ومتغيرة وليس وضعاً ثابتاً فيزيقياً واجتماعياً.

- أن الوعي والنظرة الناقدة مفتاح الطريق إلى التعلم وفهم العالم وتغييره.

- أن التعليم عملية تغيير اجتماعي وتحريك اجتماعي.

ومفتاح تحقيق كل الأفكار عن الأطفال والمعرفة والعالم هو أن تكون التربية وسيلة للتحرك هو (الحوار).

إن غاية فلسفة باولو فريري هي توسيع مساحة الحوار بين المعلم والطفل والسماح للطفل بالتعبير عن رأيه بتبني أسلوب طرح المشكلات، وإشعار الطفل بالمسؤولية، وتشجيع نقد الأطفال لأنفسهم وآراء زملائهم مما يخلق التفكير الناقد لدى الأطفال (شبل بدران، مرجع سابق، ١٢٠).

وفيما يلي تعرض الدراسة لأهم الأصول الفلسفية والمعالم الرئيسية التي قامت عليها طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة.

☒ ما صورة الطفل في طريقة باولو فريري؟

تنظر بعض الفلسفات التربوية والطرق التعليمية للطفل على أنه وعاء فارغ ينتظر أن يقوم المعلمون بملئه بالمعرفة، ويرى فريري أن الطفل يمتلك قدرات غير محدودة تتطلع للتفاعل مع الآخرين والإسهام الفعال في العالم المحيط. فالطفل مدفوع بحب الاستطلاع والتخيل، والطفل قادر على تحمل المسؤولية فيما يتعلق بتعلمه، وهو كذلك لديه حب الإصغاء للآخرين وهم بدورهم ينصتون إليه، يحب الآخريين وهم بدورهم يبادلونه نفس القدر من الحب أو يزيد، وهو الطفل الذي يشعر أن له قيمة في مجتمعه وبين أقرانه. ويشير إلى ذلك مالا جوزي بقوله: إن نظرتنا للطفل لم تعد تعتبره منعزلاً

ومنغلقاً حول ذاته، كذلك لا نراه فقط منخرطاً في عمل ذي أهداف محددة، وأيضاً لا نركز في نظرتنا إليه على النواحي المعرفية، ولا نقلل أبداً من قيمة مشاعره؛ فبدلاً من ذلك ننظر إليه على أنه مفعم بالحيوية وقوي وكفاء وماهر وأهم من ذلك كله أنه مرتبط بالآخرين من البالغين وأقرانه من الأطفال (Malaguzzi,1997,) (117).

يعتبر فريري الأطفال/المتعلمين كائنات إيجابية فعالة، تستطيع المساهمة في صنع المعرفة، ومن ثم فإنه يدعوهم إلى فهم الواقع وتغييره. والمهم عنده في عملية التعلم هو إثارة الوعي وتبصير الجماهير بقدرتها على صنع التاريخ وإعادة صنعه، وليس مجرد تعلم قراءة أو معرفة نصوص غريبة عنها، تزيدها بعداً عن واقعها، ولا تساعدها على فهمه وتغييره (كمال نجيب، ٢٠١٨، ٢٧).

ولذلك يجب أن يقوم التعليم على أساس مشاركة الأطفال وفعاليتهم، وأن يكون نابغاً من حياة المجتمع، وليس عملية مفروضة على المجتمع وعلى الأطفال، وأن يكون عملية ذات علاقة فعالة نشطة بكل جوانب الحياة الاجتماعية.

واهتم فريري بتعليم الأطفال وكان يري ضرورة تمكين الطفل من مهارات القراءة فهو لا ينظر لمهارة القراءة كمهارة تفكير بشكل أساسي ولكن شكلاً وجودياً من الوجود، وكان هدفه الأساسي تثقيف الأطفال ليس بشكل رئيس في قراءة الكلمات ولكن في قراءة العالم، فمثل هذه القراءة يمكن أن تخلق الطريق إلى الوعي. ويرى فريري أن الوصول بالطفل إلى إتقان المعرفة بمهارات القراءة والكتابة قد تساعد الأطفال للوصول إلى نوع من أنواع التضامن

الاجتماعي الذي قد يحسن تعليمهم (Kohan Walter)
 .(Omar,2018,618-620).

يري فريري الطفل كائن مبدع لديه من القدرات ما تساعده على فهم العالم من حوله، ولذلك دعا فريري للتعليم القائم على حل المشكلات، والذي من شأنه أن يساعد الطفل على الإبداع وينمي مهارات التفكير العليا لديه، وتنمو لديه مهارة التدخل والتفكير النقدي الواقع (66, 1998, Paulo, Freire).

إن الثقافة عند فريري هي طريقة للحياة بالنسبة للطفل، وهي تشمل مجموعة "المعرفة والقوانين والمعتقدات والأعراف والعادات والقيم والتقاليد اللغوية والقواعد الدينية التي تسمح للطفل بالتفاعل مع مجموعة من الناس في المجتمع، والتفاعل بين أفراد المجتمع قد يتراكم من خلال استخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية والتي تعتبر وسيلة لنقل الثقافة وأخيراً يدعو فريري إلى الأصالة في نموذج الفكر التربوي، التواصل والمشاركة والمسؤولية والحرية (2124-2120, 2016, etal, Amelia Medina).

وأخيراً يري فريري أن الطفل يتعلم عن طريق ما يسمى "التعليم التحريري" القائم على الحوار والمناقشة، والجزء المعرفي يشمل مجموعة من التطبيقات العملية التي تساعد الطفل على ممارسة المواقف النظرية، وأن هذا التعلم قائم على الحب والإيمان بالإنسانية وكذلك الأمل والتواضع فالحوار لا وجود له في غياب التفكير الناقد، وبدون حوار لا يوجد اتصال ودون اتصال لا يمكن أن يكون هناك تعليم حقيقي (Andrew W. Puroway, 2016,

(5

☒ ما مكانة الروضة في طريقة باولو فريري؟

يري فريري أن مرحلة الطفولة مرحلة جوهريّة في نمو الإنسان، وأن ما يتعلمه الطفل في هذه المرحلة يؤثر بشكل قوي على تجاربه التعليمية الناجحة فيما بعد وعلى التطور الشخصي والمشاركة مستقبلاً في المجتمع. وتتعدد المؤسسات التربوية بتعدد حلقات السلوك عند الطفل، وكذا تعدد الحاجات والتحديات التي يواجهها المجتمع خلال مسيرة التغير الإنساني، ولذلك يبقى عدد هذه المؤسسات وأنواعها ومسئوليتها في تطور مستمر طبقاً لحاجات كل عصر وتحدياته. ولكن يمكن تصنيف هذه المؤسسات بشكل عام إلى خمس مؤسسات، هي:

- مؤسسات التنشئة، ومحورها الأسرة.
- مؤسسات التعليم ويبدأ محورها من الروضة.
- مؤسسات الإرشاد ومحورها دور العبادة ومؤسسات الثقافة.
- مؤسسات التوجيه، ومحورها مؤسسات الإعلام.
- مؤسسات البيئة العامة، ومحورها مؤسسات الإدارة والأمن (ماجد عرسان الكيلاني، ٢٠٠٩، ١٤).

والروضة هي مؤسسة اجتماعية تحتضن الأطفال حيث تقدم لهم أنشطة تربوية واجتماعية وثقافية، وهي تسهم في تربيتهم تربية شاملة، وتقوم على رعايتهم من الناحيتين الجسمية والنفسية، وتسهم في تنشئتهم على قيم الديمقراطية والتعاون والحرية والاستقلالية وتشكل هويتهم الثقافية (Goodall, Janet, 2018,)

(603- 621)

وهذا ما أضافه فريري لروضة الأطفال حيث إنها المكان الذي يشكل الطفل ويركز على العدالة الاجتماعية ونعزز فيه الديمقراطية والتمكين والتحول الحقيقي للطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي منتج لديه قدرًا كبيرًا من التثقيف الأخلاقي، قادرًا على حل المشكلات وأكثر ارتباطًا بالمجتمع (Kohan, Walter Omar, 2018).

إن أسلوب التربية التلقينية التجزيئية المتبع في الروضات يسهم في تفكك شخصية الأطفال، ومنعهم من رؤية الواقع بشموليته، وتعرض محاولاتهم للنقد والتشكيك. إن الوعي والنظرة الناقدة مفتاحا الطرق إلى التعليم، وفهم العالم، وتغييره، وتطبيق الديمقراطية كأسلوب تربوي من خلال التعليم الحوارى وتبادل الأدوار بين المعلمة والطفل وتكوين الوعي النقدي لدى الأطفال (ماجد عرسان الكيلاني، ٢٠٠٥، ٦-٨).

ويقدم فريري نموذجًا جديدًا للروضة يكونها مؤسسة اجتماعية تولد علاقة جديدة بين المعلمات والأطفال، والمحتوى، والمجتمع الأوسع ككل. يتبع التعليم الذي يمثل مشكلة ثلاث مراحل عامة: تحديد المشكلة، تحليل أسباب المشكلة، وإيجاد حلول لهذه المشكلة في هذا السيناريو، ستعمل الروضة كوسيلة تساعد الطفل على التفكير والتصرف في مشاكلهم الخاصة. والطفل يقوم بطرح مشكلاته المتعلقة بنفسه مع العالم المحيط، ويشعر بتحدي متزايد ويلتزم بالرد على هذا التحدي، والنتيجة هي علاقة ديمقراطية جديدة أكثر أصالة صاغها استخدام الروضة للتركيز على تساؤلات

ومشكلات الأطفال لتفي بفضولهم وحب استطلاعهم عن العالم الخارجي (31 , 2018 , Steven D. Drouin).

ويتطلب الوصول لهذا النموذج ضرورة التخطيط لخبرات التعلم المقدمة للطفل بأن تكون من نطاق خبراته واهتماماته، ويتطور المنهج باستمرار ليُلبي احتياجات الطفل المختلفة ولتحقيق الأهداف المحددة سلفاً ونتائج الاختبار. وتم تطوير سلسلة من مجموعات الأسئلة لتحديد السياق وتسلسل وحدة دراسة المشكلات. وشملت الأسئلة: وصف الوضع، تحديد القضية المتعلقة، الوضع لتجربة شخصية، وتحليل القضايا الأساسية، وفعل شيء ما. وقد أثبتت هذه النماذج أنها مفيدة في مساعدة الأطفال على التعامل مع التحديات الكامنة في مثل هذا النهج المتمحور حول الطفل في عمليتي التعليم والتعلم (National Council for the Social Studies, 2010).

وتشير دراسة كوتشر (Cutcher, 2013) إلى أن تنمية الطاقات الإبداعية لدى الأطفال يعد واحداً من حقوقهم البشرية كأدبيين، الأمر الذي يؤكد العلاقة الوطيدة بين الديمقراطية والإبداع، بالرغم من أن الأطفال- على حد قول الدراسة- يولدون مبدعين وشجعان، إلا أن شيئاً ما يحدث لهم خلال عملية نموهم يقلص فرصهم للتعبير عن أنفسهم بحرية مما يؤثر مستقبلاً على قدراتهم الإبداعية، وفي حين تغفل الكثير من طرق التربية والتعليم ذلك، فإن طريقة باولو فريري تدعم الإبداع والحرية لدى الأطفال.

حيث تنطلق آراء باولو فريري من فلسفة إنسانية تؤمن بطاقات الإنسان ومقدرته على تغيير واقعه والتأثير في مجتمعه،

والسعي لتغيير ثقافة القهر المولدة لثقافة الصمت، وعرقلة فرص الإبداع والابتكار والتميز في تحقيق نهضة مجتمعية منشودة (محمد سليم ونجاح محمد، ٢٠١٦، ٤).

☒ ما دور المعلمة في طريقة باولو فريري؟

إن العلاقة بين المعلمين والمتعلمين علاقة معقدة وأساسية وصعبة، يجب أن تتم في مناخ من الديمقراطية والاحترام المتبادل، وقد طرح فريري قضية مهمة في بدء الحديث عنها وهي ضرورة الاتساق بين ما نقول وما نفعل والتي يجب أن تتضمنها الممارسة التعليمية، وأن أي مظاهر تعبر عن أي تناقض بين ما يقوله المعلم وما يفعله سيكون تأثيرها كبيراً، خاصة أن الأطفال لديهم حساسية شديدة نحو المعلمين الذين يفعلون عكس ما يقولون (أحمد عبد العليم، ٢٠١٦، ١٩٨).

وذلك لأن التعلم الحقيقي من جانب المعلمين يكمن في بحثهم عن الطريقة التي تجعلهم متوحدين مع حب استطلاع دارسيهم وما يتوقون إلى معرفته وآخذين بأيديهم إلى السبل والمسارات المؤدية إلى ذلك (عبد الراضي محمد وحامد عمار، ٢٠٠٤، ٢٠٥).

وبهذا المعنى فإن علاقتنا مع الأطفال تتطلب أن نحترمهم، وأن نكون بالقدر نفسه مدركين لأحوالهم الواقعية داخل مجتمعهم وللظروف والأحوال التي تشكل حياتهم. إن محاولة تعرف حقيقة الأوضاع التي يعيشها أطفالنا تمثل إحدى المهمات التي تفرضها الممارسة التعليمية. ودون هذا لن نجد السبيل إلى تعرف طريقة

تفكيرهم، وسوف ندرك بصعوبة كبيرة ماذا وكيف يعرفون (باولو فريري، ٢٠٠٥، ١٢٧).

لقد انتقد فريري طرق التعلم التقليدية والتي لقبها بالتعليم البنكي الذي يجب أن نثور عليه، ونحن بصدد التربية التحررية، ولخص سمات التعليم البنكي في:

- المعلم يعلم والطلبة يتعلمون.
 - المعلم يعرف كل شيء والطلبة لا يعرفون أي شيء.
 - المعلم يفكر والطلبة يصبحون هدفا للتفكير.
 - المعلم يتكلم والطالب يستمع في صمت تام.
 - المعلم يؤدب وينظم والمتعلم ينتظم ويتأدب.
 - المعلم يختار ويفرض اختياره والطالب يطيع.
 - المعلم يقوم بالفعل والمتعلم يوهم بأنه يقوم بفعل من خلال فعل المعلم.
 - المعلم يختار محتوى البرنامج ومواضيعه والمتعلم يطوع نفسه على البرنامج.
 - المعلم يخطط ما بين قوة المعرفة وسطوته هو الشخصية التي يضعها في مواجهة الطالب.
 - المعلم هو الذات الفاعلة في العملية التعليمية أما الطالب فمفعول به (سمية رمضان، ١٩٩٧، ١٩)
- ولا سبيل للخلاص من هذا النمط التعليمي إلا من خلال التعليم الحواري، الذي يتبادل فيه الطرفان المشاركة الحقيقية في فهم المشكلات وحلها، وفي استثارة الحاسة النقدية لدى الطلاب لاستكشاف الواقع بأبعاده المختلفة (حامد عمار، ٢٠٠٤، ٤٠٨).

التحدي الأكبر لفريري الكره القوي لثنائية الطالب-المعلم **teacher-student dichotomy**، هذه الثنائية معترف بها في منهج روسو ومقيدة في منهج ديوي، لكن فريري يقترب من الإصرار بأن هذه الثنائية يجب أن تلغى بالكامل. من هنا لا بد أن يكون هناك تقنياً للعلاقة بين المعلمات والأطفال تقترب من علاقة الطفل بوالديه، لكن ما يقترحه فريري بأن يكون التبادل العميق مدخلاً في العلاقة بين المعلمة والطفل. فريري يريدنا أن نعتقد بأن المعلمة هي الطفل والطفل هو المعلمة - بمعنى أن المعلم هو الذي يتعلم، والمتعلم هو الذي يعلم- كأدوار أساسية للمشاركة الصفية. من هنا فريري دعي إلى تغيير مصطلح المعلم واستبداله بالميسر كوسيلة لإصلاح نمط العلاقة المتبادلة بين المعلم والمتعلم. لقد كانت إحدى محاولات فريري لتطبيق الديمقراطية هو تطبيقها كطريقة تربوية، وليست مجرد هدف للتعليم الديمقراطي. حتى ديوي، ديمقراطيته كانت تحت المحك، لم يقدم الممارسات الديمقراطية بشكل متكامل مع طرقها، فكانت جزئية، حيث وظفها ديوي نحو الفردية. وفي وقت مبكر انتقد فريري نمط القاعة الدراسية الذي ربما قد يخفي نوعاً من سلطة المعلم بدلا من التغلب عليها (Glassman, Michael; 2014, 1353- 1365). (Patton Rikki).

ويري فريري أن المعلمات لا بد أن تعزز الحوار بينها وبين الأطفال؛ حيث إنه يعد وسيلة لتعزيز وعيهم النقدي التعليم، وهو نشاط ذو قيمة كبيرة وذات مغزى. إن الوعي الحرج هو في قلب وجهة نظر فريري الفريدة من التعليم. فقد دفع فريري الكثير من

الاهتمام لتطوير الوعي النقدي، وفكر في كيفية الترويج للوعي النقدي بين الناس لتحرير أنفسهم. وأكد فريري أن زراعة الوعي النقدي يحدث من خلال الحوار بين المعلمين والأطفال في بيئة التدريس (التعليم). على وجه الخصوص، الحوار بين المعلمين والأطفال يمكن تنوير الذاتية الخاصة بهم. وبالتالي، اهتم فريري أساساً بالوسائل التعليمية لتحرير الناس من عبودية ثقافة الصمت، من خلال الحوار بين المعلمين والأطفال كوسيلة لتعزيز وعيهم النقدي (Taylor, 1993).

ويحتاج المعلمون إلى إيمان شديد بالمتعلمين (الأطفال)، أي الإيمان في مهنتهم ليكونوا إنسانيين بشكل كامل. كذلك الحوار يتطلب إيماناً شديداً بالبشرية، وإيماناً بقدرتهم على صنع وإعادة تشكيل وخلق وإعادة خلق، والإيمان بمهنتهم لتكون أكثر إنسانية تماماً. الإيمان بالناس شرط مسبق للحوار (Freire, 2000). في الأساس، فإن الهدف من التعليم هو تربية الأطفال، الذين يصبحون بذلك أكثر إنسانية. ومع ذلك يجب على المعلمين أن يؤمنوا بعمق أن أطفالهم سيحققون مهنة أفضل.

ولتربية فريري الحوارية، تداعياتها على تعليم المعلمين/المعلمات ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

- من خلال ممارسة تعليم/تعلم القائم على الحب، سيتم تطوير حوار حقيقي بين المعلمين/المعلمات والأطفال.
- يجب علينا تطوير التعليم القائم على التواضع، والمعلمون/المعلمات الذين يفتقرون إلى التواضع (أو فقده) لا يمكنهم تحقيق تقدم، ولا يمكن أن تكون شريكاً في تسمية العالم.

- يجب علينا أن نغذي التعليم المتمركز حول الأمل.
- يجب أن نثري التعليم/ التعلم القائم على الفكاهة، يجب أن نعرف أن الفكاهة أكثر ثراءً وأصعب من المزاح، والفكاهة تساعد في جعل لحظة التعلم "حقيقية".
- يجب علينا تطوير التعليم/ التعلم القائم على التأمل.
- يجب على المعلمين/المعلمات تعزيز قدرة الأطفال على التفكير النقدي في التعليم، ويتم تشجيعهم.
- ينبغي أن يعتقد المعلمون/ المعلمات بعمق أن أطفالهم سيحققون مهنة أفضل وسيصبحون أكثر إنسانية -Yi (Huang Shih,2018,232-234).

كما يوصي فريري المعلمين/ المعلمات بالتحلي بمجموعة من الصفات التي يراها ضرورية لكل معلم ومنها:

- التواضع: مؤكداً على أن التواضع هو- في صميمه- تعبير راق عن الثقة بالنفس، وتقدير الذات واحترام الآخرين وهو الذي يمكننا من الاستماع للأطفال باعتبارهم أقل قدرات منا، لا يعني عملاً من قبيل التنازل أو التعاطف، وإنما ننشد الاستماع إلى كل ما يرد إلينا، بصرف النظر عن المستوي الفكري لقائله.
- المحبة: ويؤكد أنه حين يشير إلى المحبة فإنه يقصد امتدادها إلى الأطفال، وهي الصفة التي تمنح المعلمة القدرة على مواصلة العمل ومجابهة سلبيات مهنتها بشجاعة ويتطلب ذلك أن تنمي المعلمة في نفسها صفات اجتماعية أخرى، هي " الشجاعة لأكافح ولأحب".

- التسامح: ودونه لا يمكن أن يتحقق أي عمل تربوي جاد، ودونه لا يمكن أيضاً أن تكون أي خبرة ديمقراطية أصيلة تستحق الجهد، ودونه سوف تفتقد كل ممارسة تربوية تقديمية نفسها، وهي تشكل ثلوثاً مهماً لصفات المعلمة الذي تبحث عن أداء متميز ليس لكونها صفة تعبر عن تعال ما أو رغبة في الارتفاع قليلاً عن الآخر والتفضل عليه، بل لأنها صفة تكسبها التوازن والاتساق مع وجود المعلمة ورسالتها مع الأطفال.

ثم يجمل فريري مجموعة من الصفات العامة التي يجب أن تتمتع بها المعلمة ومنها الحسم، الشعور بالأمان، والتوتر القائم بين الصبر وعدم الصبر وأخيراً بهجة العيش. ودور المعلمة ومسؤوليتها تتحدد في: وعيها بمشاكل الأطفال، ضمان الحرية والمساواة، تنسيق وتجميع الآراء، مساعدة الأطفال على إقامة علاقات حوارية، إمداد الأطفال بمعلومات التثقيف السليمة والمفيدة، احترام خبرات وآراء الأطفال، مساعدة الدارسين على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم، التمكن من إدارة الحوار مع المرونة والفهم، الوعي بالخصائص النفسية للأطفال، لديها الثقافة والرؤية الواضحة (Roberts, Peter, 2016, 645-653).

أهم المضامين التربوية لرسائل فريري للمعلمين:

فيما يلي تحاول الدراسة تقديم أهم الرسائل التربوية التي حرص فريري على تقديمها للمعلمات عند تعاملهن مع الأطفال: المقدمة: الكلمات الأولى ... شرك تربوي

في هذه الرسالة يقوم (فريري) بطرح دور المعلمات ومهامها الأساسية وعلاقتهم بأطفالها ويقدم بعض الأفكار حول عملية التدريس (التعليم / التعلم) واختلافها عن الوالدية، مؤكداً أن التعليم مهنة تتضمن مهمة محددة ومتطلبات خاصة غير تلك التي يجب أن تتوافر للأب/الأم، ويراها تفرقة مهمة لتوضيح الأدوار والممارسات التي ينبغي للمعلمات القيام بها للنضال من أجل تحسين الظروف البيئية لمنظومة التعليم/التعلم السائدة التي تتسم عادة بالانتمية والتقليدية، وسعيها من أجل مواجهة البيروقراطية الإدارية التي تسيطر على هذه المنظومة، وتعرج الرسالة للحديث عن عملية تقييم وتدريب المعلمات وأهميتها في إطار من التعلم المستمر، وليس التقييم من أجل العقاب.

كما يرفض عمليات التغليب التي يسعى (الخبراء) دائماً إلى وضع المعلمات في إطارها. ويختتم فريري رسالته بكلمة معبرة عن موقفه الذي يمتاز بالوضوح دائماً إذ يقول: "إن قضية التمسك بدور المعلم معلماً، لا والدًا، يشير إلى حقيقة أننا جميعاً نمتلك الخبرة والواجب في أن نكافح من أجل الاستمتاع بالحق في أن نكون أنفسنا، نختار ونقرر، ونكتشف الأئنة لتنجلي الحقائق.. يبقى المعلم معلماً، ويبقى الوالدين والدين، وربما نجد والدًا لا يحب أطفاله كما ينبغي، وقد لا يحب تماماً دور الوالدية... لكنني لا أستطيع أن أتصور أن معلماً لا يحب أطفاله، على الرغم من إدراكه بأن الحب وحده لا يكفي".

الرسالة الأولى: قراءة الكلمة تمكن من قراء العالم

يطرح فريري من خلال رسالته الأولى لهؤلاء الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس (التعليم) مهنة لهم أهمية الوعي المسبق بالمحتوى الذي سيقومون بتعليمه، لكي يتمكنوا من فهمه، ومن ثم التعامل معه وتقديمه للطفل، فقدرة المعلمة الأولى على التعلم تكمن في بحثها الدؤوب عن الطريقة التي تجعلها متوحددة مع حب استطلاع أطفالها، وما يتوقعون إلى معرفته، مغلفاً ذلك بمرونة ذهنية وتواضع علمي، فإعداد الطفل للتعلم والدراسة هو في صميمه نشاط ناقد ومبدع ومتجدد، ولا يمكن لطفل أن يتعلم معرفه أصيلة إن لم يتخذ من النقد سبيلاً في معرفته أو قراءته، فالقراءة هي عملية بحث وفهم واع وخبرة إبداعية حول الفهم والتواصل الشامل. إذ من الضروري أن نأخذ في الاعتبار الامتلاك النقدي لتكوين ذاتنا، والذي يتشكل اجتماعياً ليكون قوة ناشطة واعية تتكلم وتقرأ وتكتب وهذا هو المغزى الناقد للتعليم والتعلم.

الرسالة الثانية: لا تجعل الخوف مما هو صعب يشل حركتك

يؤكد فريري على أن أحد أخطائنا الفادحة التي يمكن أن نرتكبها سواء كنا معلمين أم متعلمين يتمثل في انسحابنا المسبق من مواجهة أول صعوبة تقف في طريقنا، فنادرًا ما يوجد نصًا طبيعيًا لفهم القارئ، وملائمًا لفضوله، ومن ثم قدرتنا على التعامل مع النص بحميمية تمكننا من دراسة حقائقه وخفاياه، ونقاط ضعفه وقوته نستطيع كشف غموضه، فقراءة النص ما هي إلا علاقة تعامد مشترك بين النص والقارئ، وفيها يعيد القارئ كتابة النص المقروء.

الرسالة الثالثة: لقد التحقت ببرنامج إعداد المعلم حين لم أجد

خيارات أخرى

يؤكد فريري على ضرورة النضال الدائم من أجل تحسين شروط العمل للمعلمات على كل المستويات منذ مرحلة الإعداد التي تؤهلها للقيام بعملية التعليم، وحتى الظروف الموضوعية والذاتية التي تجد نفسها محاطة بها، وأن تؤمن أثناء نضالها اليومي بأنه لن تستطيع أمة أن تؤكد ذاتها من خلال أشواقها الحارة نحو المعرفة دون أن تغامر بمشاعرها من أجل التجديد المتواصل لذاتها، ودون أن تحتل المخاطر المحتملة، ولن يستطيع مجتمع أن يؤكد ذاته دون تنمية ثقافته وعلمه وقدراته البحثية والتكنولوجية وأخيراً نظام تعليمه، وكل هذا يبدأ من الروضة.

الرسالة الرابعة: الصفات اللازمة للمعلمين المتقدمين من أجل أداء

أفضل

يوصي فريري المعلمات بالتخلي بمجموعة من الصفات التي يراها ضرورية لكل معلمة ويضع في مقدمتها التواضع مؤكداً أن التواضع هو في صميمه تعبير راق عن الثقة في النفس، وتقدير الذات واحترام الآخرين، ويعقبها بصفة أخرى تحدث كثيراً عنها في كتاباته المختلفة وهي المحبة، ويؤكد أنه حين يشير إلى المحبة فإنه يقصد امتدادها لأطفالها وعملية التعليم ذاتها، ويعتبرها الصفة التي تمنح المعلمة القدرة على مواصلة نضالها ومجابهة سلبيات مهنتها بشجاعة، ثم يجمل فريري مجموعة من الصفات العامة مثل الحسم، والشعور بالأمان، والتوتر القائم بين الصبر وعدم الصبر أو التعجل، وأخير بهجة العيش.

الرسالة الخامسة: أول يوم في الروضة

اليوم الأول للمعلمة لن يكون خالياً من التوتر وعدم الطمأنينة لا محالة، ومن الطبيعي التعرض لمشاعر الخوف، والذي تجعل المعلمة قادرة على مواجهة مخاوفها هو عملية التدريب الجيد والقدرة على التعلم الذاتي والمستمر، والقدرة على تقبل النقد والتقييم الذاتي والموضوعي لتحسين الأداء، وإذا مع أكدنا على صفات المعلمة الجيدة ودرينا المعلمة الجديدة عليها تصبح قادرة من خلال تواضعها وثقتها في نفسها من التعامل مع مخاوفها.

الرسالة السادسة: عن العلاقة بين المعلمة والطفل

إن العلاقة بين المعلمة والأطفال علاقة معقدة وأساسية وصعبة، يجب أن تتم في مناخ من الديمقراطية والاحترام المتبادل، وقد طرح فريري قضية مهمة في بدء الحديث حولها وهي ضرورة الاتساق بين ما نقول وما نفعل، والتي يجب أن تتضمنها الممارسة التعليمية، وأن أية مظاهر تعبر عن تناقض بين ما تقوله المعلمة وما تفعله سيكون تأثيرها كبير، خاصة وأن الأطفال لديهم حساسية شديدة للمعلمات الذين يفعلون عكس ما يقولون، كما يؤكد على نوع من التعاقد الذي لا يجب أن يفتقد في العلاقة بين المعلمات والأطفال وذلك هو الالتزام المستمر بالعدل، والحرية، والحقوق الفردية، والدفاع عن الضعفاء.

الرسالة السابعة: من مجرد الحديث إلى الأطفال إلى الحديث إليهم

ومعهم، ومن مجرد الاستماع إليهم إلى جعلهم يستمعون إلينا

يؤكد فريري أنه من المهم أن نعيش الخبرة المتناغمة والمتوازنة بين التحدث إلى الأطفال والتحدث معهم، ويرى أنه إذا قررت المعلمات أن تعيش التجربة الديمقراطية فإنه بذلك يعيشون التجربة الصعبة، ولكنها الممكنة والممتعة أيضاً، فالحوار الذي يدور بين المعلمات والأطفال عادة لا يركز على المحتوى التعليمي فحسب بل يدور حول الحياة نفسها، ويهيئ ذلك مناخاً مفتوحاً وحرّاً في بيئة التعلم داخل قاعات التعلم، ونضالنا من أجل تضيق الفجوة بين ما نقول وما نفعل، من خلال تأمل تجاربنا ونقد ممارساتنا هو السبيل للوصول إلى حلم الديمقراطية.

الرسالة الثامنة: الهوية الثقافية والتعلم

إن أهمية هوية كل فرد منا معلماً ومتعلماً كأداة في الممارسة التعليمية مسألة واضحة، كما تبدو أهمية وجودنا كمنتج للعلاقة المشحونة بالتوتر بين ما نرثه وما نكتسبه، وبالتالي يمثل المناخ العام الذي نعيش فيه عاملاً مهماً في بناء عملية التعليم، فالهوية الثقافية للمعلمات، وكذلك للطفل (المتعلم) تلعب دوراً مهماً في بناء العلاقات داخل الممارسة التعليمية وتؤثر فيها، فما بين احترام ثقافة الطفل (المتعلم) وسياقه الاجتماعي وبين الرغبة في تغيير بعض العادات الثقافية غير المناسبة تعقيدات يجب أن توضع في عين الاعتبار عند القيام بعملية التعليم التي لا يمكن أن تتم بمعزل عن السياق العام والخبرات الحياتية للطفل، فالروضة الديمقراطية لا يجب أن تكون مفتوحة دائماً مفتوحة على السياق الواقعي للأطفال

فحسب بل عليها أن تتسم بقدر من التواضع في التعامل مع هذا السياق الواقعي للأطفال.

الرسالة التاسعة: السياق الواقعي والسياق المادي

نحن الكائنات الوحيدة القادرة على أن تكون ذاتاً وموضوعاً في الوقت نفسه، فاعلين ومفعولين، ونحن نعي هذا بدرجات متفاوتة، ومن ثم لا يمكننا التغافل عن السياق المادي الذي يعيشه الطلاب وطبيعته بأي حال من الأحوال، ومن هنا فمن الضروري عند إعداد المعلمات وتهيئتهم نظرياً أن نمنحهم المهارات التي تؤهلهم لدراسة الواقع دراسة نقدية، تمكنهم من التعامل مع هذا السياق المادي ومراعاتهم عند ممارسة التعليم/ التعلم وتقديم العالم للأطفال بشكل نقدي، والربط الحذر بين النظرية والممارسة.

الرسالة العاشرة: قضية النظام مرة أخرى

يمثل التعليم منظومة متكاملة لا يمكن فصل عناصرها عن بعضها مهما كانت الحجج، وبدون هذا النظام العقلي المتكامل لا يستطيع المتعلم (الطفل) أن يخلق عملاً فكرياً، أو أن يقرأ بوضوح، أو أن يكتب بعناية، أو أن يلاحظ ويحلل ويقيم العلاقات بين الحقائق، ومسئوليتنا السياسية والأخلاقية والجمالية والتعليمية والعلمية بوصفنا كائنات اجتماعية وتاريخية تدفعنا إلى الالتزام بضرورة صياغة نظام تعليمي عقلائي يتضمن كافة عناصر الطفل المادية والمعنوية، ويراعي سياقه الواقعي ومعاناته اليومية.

الكلمات الأخيرة:

نحن كائنات وراثية ثقافية، ونتيجة لأننا "مبرمجون للتعلم" نعيش ونختبر، ولسوف نجد أنفسنا معرضين إلى الخبرات الناجمة

عن العلاقة بين ما نرثه وما نكتسبه، فنحن لسنا الطبيعة وحدها، كما أننا لسنا من تشكيل الثقافة والتعليم وإعمال الفكر فحسب، وهكذا فإن النمو لدينا هو خبرة تتأثر بالوراثة البيولوجية، والظروف النفسية والثقافية والتاريخ والتعليم والسياسة والجماليات والأخلاق، ومن خلال النمو في تكامله يصبح كل منا في حالة تناغم في كينونته، مع أننا عادة ما نفتقر إلى نزعة الكفاح لتحقيق ذلك النمو المتكامل المتناغم الذي ينبغي أن نطمح إلى بلوغه، مثلما علينا أن نطمح إلى أن ننمو نموًا سويًا بدنيًا بما يشمل ذلك من النمو في جميع أعضاء أجسامنا، وأن ننمو عاطفياً بصورة متزنة، وأن ننمو فكرياً من خلال المشاركة في الممارسات التعليمية كميًا وكيفياً، من خلال ما تتيحه المؤسسات التعليمية، وأن ننمو بذوق طيب حيال العالم الذي نعيش فيه، وأن نطمح أيضًا إلى أن ننمو مع الاحترام المتبادل من أجل التغلب على جميع العقبات التي تحول دون النمو المتكامل لملايين البشر المنتشرين في البقاع التي ينقسم إليها عالمنا) (أحمد عبد العليم، ٢٠١٦، ١٩١-٢٠١).

☒ ما طرائق التعليم / التعلم المناسبة للأطفال في طريقة باولو

فريري؟

من خلال تحليل ما تركه فريري من كتابات يمكن استخلاص ما يلي من طرائق مقدمة للطفل:

- التعليم/ التعلم القائم على الحب: يجب على المعلمات ممارسة التعليم القائم على الحب، فالأطفال يتعلمون في مناخ من الحب، فتحرر المعلمات الأطفال من واقع التدريس القمعي الذي لا يتناسب مع طبيعتهم وخصائص نموهم.

فالحب سوف يغذي عقولهم، ويطور حوار حقيقي بين المعلمات والأطفال. (Freire, 2000). فالحب أحد عناصر الحوار من وجهة نظر فريري وللدخول في حوار يفترض المساواة بين الأطفال. لكي يثق كل منهم بالآخرين؛ يجب أن يكون هناك الاحترام المتبادل والحب (الرعاية والالتزام) (معهد فريري، ٢٠١٣). فالحب عمل شجاع وليس خوف. الحب التزام تجاه الآخرين. أكد فريري أن التعليم هو عمل محب، وينبغي أن يهدف التعليم إلى إقامة عالم يكون من الأسهل فيه الحب (Schoder,2013) (Freire Institute, 2013).

- تطوير التعليم/ التعلم القائم على التواضع: الحوار بين الأطفال أمر مهم، ويمكن للأطفال في الحوار إعادة تكوين أنفسهم. فالحوار مهم للمعلمات أيضاً، وعليهم أن يدركوا أن التواضع مصفوفة الحوار (Freire,1997)) التواضع مهم جداً للمعلمات والأطفال في عمليتي التعليم والتعلم.
- التعليم المتمركز حول الأمل: الأمل هو جوهر الحوار، ففي الحوار إذا لم يكن لدى الأطفال أمل، فلن يكون لديهم أي أمل للسعي إلى أن تكون لهم حياة إنسانية أكثر اكتمالاً، فلا يمكن مواصلة الحوار في جو من اليأس (Freire,2000) وعبرة أخرى إن وجود مناخ تعليمي يسوده جو من الأمل أمر مهم للمعلمات، يجب على المعلمات تغذية التعليم/ التعلم المتمركز حول الأمل (فريري، ١٩٩٧).

- إثراء التعليم القائم على الفكاهاة: يقول فريري " شعور الفكاهاة يتيح لك الضحك على نفسك، هذا بالنسبة لي ضروري بقوة لمعلم يعتمد على منظور الحوار. علاوة على ذلك، فإن الفكاهاة أكثر ثراءً وأكثر طلباً من المزاح. الفكاهاة تساعد على جعل لحظة التعلم "حقيقية"، ولهذا يجب على المعلمات إثراء التعليم/ التعلم القائم على الفكاهاة".
- تطوير التعليم/ التعلم القائم على الصمت: الصمت يجعل من الممكن للمتكم الذي هو ملتزم حقاً بتجربة التواصل بدلاً من نقل المعلومات ببساطة لسماع السؤال، والشك، وبالتالي تسهيل التواصل بين المعلمات والأطفال، لذا يجب على المعلمات تطوير التعليم القائم على الصمت (Freire, 1998)
- تعزيز قدرة الأطفال على التفكير الناقد في تعليمهم: التعليم عملية تواصل وحوار. وفريري يعتقد أن الخيال، والتخمين، الحدس، لا يمكن فصله عن التفكير النقدي (Shor, 1987) Freire &، لذا يدعو إلى تشجيع المعلمات لتطوير التفكير النقدي لأطفالهم.

التطبيقات التربوية لطريقة باولو فريري:

بعد أن استعرضت الدراسة فيما سبق الأصول الفلسفية التي قامت عليها طريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة، تقدم فيما يلي بعض التطبيقات التربوية التي يمكن استنباطها من هذه الطريقة ذاتعة الصيت وواسعة الانتشار، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه من الأولي أن تعمل الوزارات والهيئات المعنية بالطفولة المبكرة على تبني هذه الطريقة في جميع الروضات؛ نظراً

لما حققته من نجاح على مستوى العالم، وبهذا تكون الدراسة قد أجابت عن سؤالها الأول وما ينبثق عنه من أسئلة فرعية، وفيما يلي الإجابة عن السؤال الثاني حول التطبيقات التربوية لطريقة باولو فريري للتربية في الطفولة المبكرة .

■ بالنسبة للطفل:

- الطفل كائن واعي يستطيع معرفة العالم وتغييره.
- الطفل كائن مبدع يستطيع إبداع عالمه الخاص ويستطيع في نفس الوقت أن يبدع العمل الذي يمكنه من تغيير صورة العالم.
- الطفل كائن ممارس يبحث عن الممارسة المبدعة.
- الطفل كائن اجتماعي يبحث عن إقامة علاقات مع الآخرين ومع العالم المحيط وهو ما يجعله أكثر تميزاً.
- الاهتمام باستثارة دافعيته وإمكاناته وميول الطفل ليتحدى قدراته ويكون إيجابياً وفاعلاً في العملية التعليمية.
- ضرورة أن تنظر الروضة والمؤسسة التربوية للطفل كصاحب إمكانات ومهارات ورغبات ينبغي أن تنمي، لا عقلاً فارغاً ينبغي أن يملأ.
- اعتماد الطفل على نشاطه الذاتي لتقديم حلول المشكلات العلمية المطروحة.
- المعرفة العلمية وسيلة التفكير العلمي ونتيجة له في الوقت نفسه.

- تتشابه مواقف التعلم لدي الأطفال وبالتالي فهي تنمي روح التقصي والبحث العلمي وتنمي مهارات التفكير الإبداعي لدي الأطفال.
- مساعدة الطفل علي توليد أفكار فريدة ومتميزة ذات مغزى ودلالة.
- مساعدة الطفل علي اكتشاف علاقات جديدة بين سلسلة أحداث لاستنتاج حل وتفسير جديد لقضية محل اهتمامه.
- بالنسبة للمعلمة:
 - التأكيد على طرق الإعداد الأكاديمي المناسبة للمعلمات الذين يعملون في مؤسسات الطفولة المبكرة وإلمامهم بالمبادئ الرئيسية لطريقة باولو فريري مع التأكيد على أن معلمة الطفل صاحبة رسالة وليس صاحبة وظيفة فالمعلمة الكفاء المحبة للأطفال تعد أهم المكونات الفاعلة في العملية التعليمية والتربوية.
 - معرفة البيئة الاجتماعية والثقافية والمشكلات الخاصة التي يعيشها الطفل من أجل اختيار أكثر هذه القضايا والمشكلات أهمية بالنسبة للطفل.
 - زيادة مساحة الحرية والإبداع في تنفيذ المعلمة للخبرات المقدمة للطفل بل والمشاركة الفاعلة في وضع المحتوى المناسب والطرق والأساليب والأنشطة المناسبة للطفل.
 - تأكد المعلمة من مدي صلاحية الموضوع ليكون محل المناقشة بالنسبة للأطفال.
 - تحدد المعلمة موضوع المناقشة وتوضح أهدافه.

- اختيار الكلمات المناسبة للأطفال والتي تعبر عن واقعهم وتناسب الحصيلة اللغوية الخاصة بهم ومشاكلهم، ثم عرض هذه الكلمات خلال مجموعة صور.
- عرض صور يمكن أن تثير اهتمامات الأطفال وتعمل على استدعاء مجموعة من المشكلات لديهم ومساعدتهم على التعبير عن آرائهم وأحاسيسهم تجاه هذه الصور وهذه المرحلة اطلق عليها " فريري " التوليد وتسعي لدفع الأطفال للتحدث.
- التوسع في إعداد وتأهيل الآباء والأمهات لعملية التربية للأطفال على أسس علمية وخبرات عالمية ناجحة مثل باولو فريري ومونتيسوري وريجيو إميليا، والانطلاق في تلك البرامج من الفلسفات والممارسات التي أثبتت فاعليتها وجدواها مثل التعلم من الأقران والتعلم من أجل المهارات وتجاوز المهارات التقليدية للمهارات الناعمة التي أصبحت مفتاحاً رئيساً ومكوناً أساسياً في برامج التربية والتعليم في البلدان المتقدمة.
- بالنسبة الروضة:
- ضرورة العمل على أن يسود رياض الأطفال بيئة تربوية عالية الجودة قابلة للتطبيق تتناسب والظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية حيث تكون الخدمات المقدمة للأطفال قليلة التكاليف عالية الجودة وذات عائد تربوي مناسب.
- ضرورة أن تتعاون مؤسسات الطفولة المبكرة لتكون مكاناً جذاباً للأطفال، من خلال الخبرة الرائعة في تجربة باولو

فريري، وتعمل على تحويل المؤسسة "الروضة" لخبرة ممتعة في حياة الأطفال بدءاً من الروضة الجاذبة والتعلم الممتع أو من أجل المتعة والتعلم باللعب.

■ بالنسبة لمنهج أنشطة الروضة والمجتمع:

يجب أن يراعي منهج أنشطة الروضة احترام شخصية الطفل من خلال:

- تدريب الأطفال على ممارسة الديمقراطية من خلال ممارسة الأنشطة الجماعية والتعلم التعاوني.
- مساعدة الطفل على حرية التعبير عن الرأي.
- إتاحة الفرصة لجميع الأطفال بالتعلم بالطريقة التي تتفق مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم.
- تدريب الأطفال على حل مشكلاتهم بأسلوب علمي يتطلب التحديد الدقيق للمشكلة، ثم وضع الفروض، وجمع البيانات، ومناقشة الفروض، والتوصل إلى النتائج.
- تنمية اتجاهات الأطفال نحو التفكير العلمي.
- يراعي منهج الأنشطة المقدم للأطفال الربط بين الخبرات النظرية والخبرات العملية بما يساعد ويشجع الأطفال على القيام بأعمال إنتاجية أثناء ممارستهم للأنشطة.
- يراعي منهج أنشطة الروضة "منهج الخبرة المتكاملة" ميول واحتياجات واهتمامات الأطفال بما يتناسب وطبيعة العصر الذي يعيش فيه الطفل.

- أن يتيح منهج أنشطة الروضة الفرصة أمام الأطفال لاكتساب خبرات مباشرة خلال القيام بزيارات ميدانية للحقول والمصانع والمؤسسات والمستشفيات حتى يدرك الطفل أهمية العمل ودوره في بناء المجتمع.
- يراعي منهج أنشطة الروضة تنمية قدرة الأطفال على القيام بأعمال جماعية وتدريب الأطفال على التخطيط للأنشطة الجماعية وممارستها في جماعات.
- يراعي منهج أنشطة الروضة ثقافة المجتمع عن طريق التركيز على تنمية قدرة الأطفال على التفكير العلمي والتمكن من دراسة بعض اللغات الأجنبية.
- يراعي منهج أنشطة الروضة الثقافة المشبعة لحاجات الأطفال ودور الثقافة في حل المشكلات الاجتماعية.
- التوثيق للعملية التربوية والتعليمية بمؤسسات الطفولة المبكرة:
- الاهتمام بعملية التوثيق والأرشفة للأنشطة والممارسات التربوية داخل قاعات النشاط، مع التأكيد على الاستفادة من التقنيات الحديثة في ذلك.
- توثيق كل ما يحدث داخل قاعات النشاط بطرائق مختلفة مثل الصور الفوتوغرافية، كتابة وتدوين الملاحظات، والشرائح والأفلام المناسبة لطبيعة الخبرة المقدمة للطفل داخل قاعات النشاط.
- يمكن الاستفادة من عملية التوثيق في تحسين التعلم لدي الأطفال من خلال مقارنة مستوياتهم وتقديمهم الحالي بتلك

السابقة المؤرشفة والموثقة للتعرف على مدي التقدم في
نموهم وتعلمهم.

- يمكن توظيف ما يمكن تسميته خط الزمن Timeline
لرسومات الأطفال مثلاً بوضعها في سلسلة مؤرخة ومرتبطة
ليكون الطفل على اطلاع دائم على مدي تقدمه.

المراجع:

- برتراند ي (Y.Bertrand) (2007): *النظريات التربوية المعاصرة* ، ط ١، (ترجمة بوغلاق محمد)، الرباط، المغرب، مكتبة دار الأمان.
- فليب جونر (٢٠١٠): *النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية* ، ترجمة محمد ياسر الخواجة، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
- ماجد عرسان الكيلاني (٢٠٠٥): *التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر*. دبي: دار القلم.
- ماجد عرسان الكيلاني (٢٠٠٩): *نظرية المعرفة في التربية الإسلامية*، بحث مقدم إلي المؤتمر الرابع للبحث العلمي في الجمعية الأردنية للبحث العلمي، عمان، الأردن.
- إبراهيم محمد إبراهيم، عبد الراضي إبراهيم محمد (٢٠٠٠): *استراتيجيات تعليم الكبار في المناطق الأكثر احتياجاً*، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة.
- أحمد عبد العليم (٢٠١٦): *الكلمات الأخيرة- لباولو فريري قراءة في كتاب المعلمون بناء ثقافة، مجلة الطفولة والتنمية*، مج (٧)، ع (٢٦)، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.
- إلهام عبد الحميد فرج (١٩٩٤): *الرؤية الفلسفية والمنهجية " لباولو فريري " في محو الأمية كتجربة عالمية وموقفنا من تلك التجربة، التربية المعاصرة*، س ١١، ع ٣٣، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.
- باولو فريري " ترجمة أحمد عبد العليم (٢٠١٦): *الكلمات الأخيرة - المعلمون بناء ثقافة، مجلة الطفولة والتنمية*، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مج (٧)، ع (٢٦).
- باولو فريري (١٩٨٠): *تعليم المقهورين*، ترجمة نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان.
- باولو فريري (٢٠٠٤): *تربية الحرية- الأخلاق الديمقراطية الشجاعة المدنية*، ترجمة أحمد عطية أحمد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

- باولو فريري (٢٠٠٥): المعلمون بناء ثقافة رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة، ترجمة حامد عمار وآخرون، سلسلة آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- باولو فريري (٢٠٠٧): *تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة*، ترجمة سامي نصار، سلسلة آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- حامد عمار (٢٠٠٤): باولو فريري في ذكراه السابعة فيلسوف التربية للتحرك والأمل، المؤتمر السنوي الثاني "تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الامية وتعليم الكبار"، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ١٣ - ١٤ أبريل.
- رؤوف الفصيلي (٢٠٠٠): *القيم والتعليم*، تحرير الكتاب السنوي الثالث للهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.
- سمية يحيى رمضان (١٩٩٧): باولو فريري راوي الأمل، أدب ونقد، ع ١٤٦.
- شبل بدران (٢٠١١): *التعليم والحرية قراءات في المشهد التربوي المعاصر*، مجلة الطفولة العربية، ع (٧٥).
- شبل بدران (٢٠١١): *التعليم والحرية قراءات في المشهد التربوي المعاصر*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- عبد الراضي محمد وحامد عمار (٢٠٠٤): المعلمون بناء ثقافة - رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة، آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع ٣، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.
- عصام الدين علي هلال (٢٠٠٤): *الخطاب التربوي عند باولو فريري*، المؤتمر السنوي الثاني "تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الامية وتعليم الكبار"، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ١٣ - ١٤ أبريل.
- علي السيد الشخبي (٢٠٠٢): *علم اجتماع التربية المعاصرة: تطوره ومنهجيته - تكافؤ الفرص التعليمية*، دار الفكر العربي، القاهرة.

- غريب عبد الكريم (٢٠٠٦): المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية - الجزء الأول. ط ١ الدار البيضاء، المغرب: منشورات عالم التربية.
- كمال نجيب (٢٠١٨): رؤي فكرية في تنشئة الطفل العربي، تربية الأمل " نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي"، المجلس العربي للطفولة والتنمية "
- كمال نجيب(١٩٩٨): باولو فريري ومقولة " الوعي من الخارج، التربية المعاصرة، س ١٥، ع ٥٠، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.
- لمياء محمد أحمد (٢٠٠٤): معالم النظرية التربوية عند باولو فريري، المؤتمر السنوي الثاني " تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الامية وتعليم الكبار"، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ١٣- ١٤ أبريل.
- للى كرم الدين (٢٠٠٤): أهم التجارب والنماذج الدولية الناجحة في مجال رعاية وتربية الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، ورقة عمل مقدمة إلي: ورشة العمل الإقليمية - " نحو إستراتيجية إسلامية موحدة لرعاية الطفولة المبكرة"، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الكويت.
- محمود أبوزيد إبراهيم (١٩٨٧): باولو فريري تربية المقهورين، التربية المعاصرة، ع ٧، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.
- محمد سليم الزبون ونجاح محمد اليعقوب (٢٠١٦): دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز التربية التحريرية لدى طلبتها في ظل التغيير الاجتماعي استنادا إلى أفكار باولو فريري، مجلة دراسات، ع ٤٧، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، أكتوبر.

- Ahmed, J. U (2010): Documentary research method, New dimensions. *Indus Journal of Management & Social Sciences* 4(1), 1-14.

- Amelia Medina, Randa G. Burks-Keeley, Leslie Costa-Guerra and Amal Ibrahim (2016): Freirian perspectives on becoming female researcher-academics in special education, *Educational Research and Reviews*, vol11(23)p2120-2124.
- Andrew W. Puroway, University of St. Thomas(2016): Critical Advising: A Freirian-Inspired Approach, *NACADA Journal* Volume 36(2), p5.
- Barnett, W. S., & Hustedt, J. T. (2005). Head Start's lasting benefits Infants & Young Children, 18(1), 16-24.
- Chambers, Drew W (2019): Is Freire Incoherent? Reconciling Directiveness and Dialogue in Freirean Pedagogy, *Journal of Philosophy of Education*, v53 n1 p21-47.
- Cutcher, A. (2013). Art Spoken Here: Reggio Emilia for the Big Kids, *International Journal of Art & Design Education*, 32(3), 318.
- Erickson, Joy Dangora (2018): Maintaining Developmentally Appropriate Literacy Practices in Standardized Classrooms: A Freirean Framed Review of the Literature, *Early Child Development and Care*, v188 n3 p296-309.
- Freire Institute. (2013). Concepts used by Paulo Freire. Retrieved from Freire, A. M. (2011). An Interview with Ana Maria (Nita) Araújo Freire. In J. D. Kirylo (Ed.),

***Paulo Freire: The man from Recife* (pp. 271–289). New York, NY: Peter Lang.**

– Freire, P: ***Pedagogy of the Heart*** : The continuum International Publishing Group, 2002, pp18–20.

–Freire, P. (1997). ***Education for critical consciousness*** (M. B. Ramos, Trans.). New York, NY: The Continuum. (Original work published 1968).

–Freire, P. (2000). ***Pedagogy of the oppressed*** (M. B. Ramos, Trans.). New York, NY: The Continuum. (Original work published 1968).

–Freire, Paulo (1998). ***Teachers as Cultural Workers: Letters to Those Who Dare Teach***. Boulder, Westview Press, p.66.

–Glassman, Michael; Patton, Rikki (2014): **Capability through Participatory Democracy: Sen, Freire, and Dewey**, *Educational Philosophy and Theory*, v46 n12 p1353–1365.

Goodall, Janet (2018): **Learning–Centred Parental Engagement: Freire Reimagined**, *Educational Review*, v70 n5 p603–621.

John A.Sparks (2007): ***Paulo Freire, Education as Radical Political Transformation*** , *Education policy center for vision& values*, (Grove city: Grove city college, July, pp 3–7.

–Kohan, Walter Omar,(2018) : **Paulo Freire and Philosophy for Children: A Critical Dialogue**, *Studies in*

Philosophy and Education, v37 n6 p615–629 (Original work published 1969).

–Linden, Ian (2016): From Freire to Religious Pluralism: Exploring Dialogue in the Classroom, *International Studies in Catholic Education*, v8 n2 p231–240.

–Love, J. M., Kisker, E. E., Ross, C., Raikes, H., Constantine, J., Boller, K & –Fulgini, A. S. (2005). The effectiveness of early head start for 3–year–old children and their parents: *lessons for policy and programs. Developmental psychology*, 41(6), 885.

–Ludwig, J., & Phillips, D. A. (2007). *The benefits and costs of Head Start* (No. wl2973). National Bureau of Economic Research.

–Malaguzzi, L., quoted in Penn, H., (1997). *Comparing Nurseries: Staff and Children in Italy, Spain and the UK*, Paul Chapman Publishing Preschool study through age 40. Retrived on 2/9/2016 .

– Rather,A.R.(2004): *Theory and Principles of Education* . Discovery Publishing House ,New Delhi.

–Roberts, Peter(2016): Paulo Freire and the Politics of Education: A Response to Neumann, *Educational Philosophy and Theory*, v48 n6 p645–653 .

–Schoder, E. M. (2013). Paulo Freire’s pedagogy of love. Retrieved from Schweinhart, L. J., Montie, J., Xiang, Z., Barnett, W. S., Belfield, C,R,&Nores, M(2005):lifetime effects the High/Scope Perry Preschool Study Through

age 40 Retrived on 2/9/ 2016 from <http://works>

[bepress.com/William Barnett/3/](http://bepress.com/William_Barnett/3/)

Steven D. Drouin (2018): *Laboratories of Democracy Utilizing Problem–Posing Education in Our Classrooms, Multicultural Education.*

–Tan, Charlene (2018): To Be More Fully Human: Freire and Confucius, *Oxford Review of Education*, v44 n3 p370–382 .

–Taylor, P. A. (1993): *The texts of Paulo Freire.* Philadelphia, PA: Open University Press. work published 1968).

–Yi–Huang Shih (2018): Rethinking Paulo Freire’s Dialogic Pedagogy and Its Implications for Teachers’ Teaching, *Journal of Education and Learning*, Vol. 7, No. 4, p232–234.